عقيدة الأبدال الصوفية في ضوء فرضية الانتقال الآني

دراسة تحليلية نقدية

د. هيام عباس عبد العال محمود

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، في كلية الشريعة، بجامعة القصيم

H.Mahmoud@qu.edu.sa

ملخص البحث: يقوم هذا البحث بدراسة فرضية الانتقال الآني، من خلال مناقشة عقيدة الأبدال الصوفية؛ بوصفها عند الصوفية انتقالا آنيا، يتجاوز فيها الولي حدود الزمان والمكان. ورغم اختلاف المجالين، حيث يُدرس أحدهما في التراث الصوفي، والآخر في الفيزياء الحديثة؛ فإن من سمات الجمع بينهما أنه يؤدي إلى فهم الكثير من الظواهر الميتافيزيقية، لما بينهما من التشابه والمفارقات. وترجع أهمية البحث إلى ضرورة ضبط المعتقد الإسلامي تجاه ما يتوارد إلينا من فرضيات علمية مثيرة للعقل، والتأصيل لما هو مفيد منها، ونقد ما يخالف عقيدتنا في الخالق وشمول قدرته تعالى. وتلخصت مشكلته في السؤال: هل يمكن لنظريات الفيزياء الحديثة أن تفسر الإشارات القرآنية، مثل مفهوم "الزمكان" إشارة إلى مرونة الزمان والمكان؟ هل يمكن أن يُفسر "التشابك الكمي" على أنه ارتباط كوني أعمق بين المخلوقات؟

ومن أهداف البحث: الحفاظ على الهوية العقدية تجاه ما يثار من أفكار ونظريات قد تقود المسلم إلى مزالق إلحادية. واعتمد على المنهج التحليلي والمنهج النقدي والمقارن. وكان من نتائجه: أن عملية البدلية هي عملية انتقال آني، تحدث من قبيل الكرامات التي هي فرع عن المعجزات؛ تقع تحت قدرة الله التي يخضع لها الكون كله. في القرآن الكريم إشارات على حدوث الانتقال الآني بطريق خرق العادة، لا بقوانين البشر.

الكلمات الدالة: (الأبدال– النقل الآني– الزمكان – التشابك الكمي – المعتقد).

The Sufi Doctrine of the Abdal in Light of the Teleportation Hypothesis

A Critical Analytical Study

Dr. Hayam Abass A Mahmoud
Associate professor of Islamic Theology - Department of Contemporary Schools of Thought, Qassim University
H.Mahmoud@qu.edu.sa

Abstract:

This study explores the connection between the Sufi concept of the Abdāl (spiritual substitutes) and the scientific hypothesis of quantum teleportation, analyzing both as expressions of instantaneous transfer that transcend time and space. While one belongs to Sufi spirituality and the other to quantum physics, their comparison offers insights into how metaphysical and scientific views can intersect in explaining extraordinary phenomena.

The research emphasizes the importance of maintaining Islamic theological identity when engaging with modern scientific theories-embracing ideas that align with faith and critiquing those that contradict the belief in God's absolute power. It raises questions such as whether space-time flexibility and quantum entanglement could reflect Qur'anic notions of universal interconnectedness.

Using analytical, critical, and comparative methods, the study concludes that the Sufi process of substitution can be viewed as a divinely enabled instantaneous transition, similar to teleportation, occurring as a form of karāmah (miraculous event). These phenomena, according to the Qur'an, happen through Divine will that transcends human laws, not through physical mechanisms.

Keywords: Abdāl, quantum teleportation, space-time, Quantum Entanglement, Belief.

عقيدة الأبدال الصوفية في ضوء فرضية الانتقال الآني - دراسة تحليلية نقدية

د. هيام عباس عبد العال محمود

المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالوجود، والصلاة والسلام على رسوله المحمودﷺ، وعلى آله وصحبه.

في ظل التحوّلات المتسارعة التي يشهدها العالم، تبرز الحاجة لدراسة المسائل التي تمس جوهر الإيمان والهوية العقدية، فهي الضمان الأول لصيانة الفكر، وحماية الإيمان في زحمة عالم يتبدّل بسرعة ولا يعترف بالثبات، والعقيدة السليمة هي ميزان الفكر والسلوك، الذي يميز به المسلم بين الحق والباطل، وتمدّه بالبصيرة في التعامل مع معطيات العصر واتساع فضاء التكنولوجيا الرقمية؛ ليوظّفها في خدمة عقيدته وثبات إيمانه.

أهمية الموضوع: وتبرز أهمية هذا الموضوع من أن فكرته يقوم على دراسة نقدية لبعض الفرضيات العلمية الحديثة المتعلقة بكيان الإنسان روحًا وجسدًا ووعيًا، وعلاقته بالخالق سبحانه وحدود قدرة الإنسان بجانب القدرة الإلهية المطلقة، وإخضاع تلك الفرضيات للنقد العقدي، وبيان ما يجوز وما لا يجوز اعتقاده عند إجراء تجارب التحقق من تلك الفرضيات، وما قد يتولد عنها من أفكار تتجاوز حيز الفكرة العقلية إلى التجربة الذاتية، وبيان خطورة ما يقوم به بعض علماء الطبيعة على الهوية العقدية. ومن تلك الفرضيات كانت نظرية الانتقال الآني الحديثة، حيث يقوم هذا البحث بمقارنتها بعقيدة الأبدال الصوفية؛ باعتبارها انتقالا آنيا، يقطع فيه الوليُّ –حسب مفهومهم– مسافات شاسعة في مدة زمنية تساوي صفر، مرورًا بالمنظور القرآني لفكرة الانتقال الآني، وبيان كيفية حدوثه.

وعلى الرغم من أنهما مفهومان مختلفان في أصولهما، وأنهما ينتميان إلى مجالين مختلفين من مجالات المعرفة حيث يدرس أحدهما في التراث الصوفي الروحي، والآخر في الفيزياء الحديثة؛ فإن الجمع بينهما يؤدي إلى فهم الكثير من الظواهر الميتافيزيقية وقضايا الكون من حولنا، حيث تتمثل العلاقة بينهما في أوجه التشابه المفاهيمية المتعددة، والفروق جوهرية في الأصول العملية. كما تظهر أهمية هذه دراسة فيما تهدف إليه من ضبط المعتقد الإسلامي تجاه ما يتوارد علينا من فرضيات ونظريات علمية تخالف اعتقادنا في قدرة الله وقدره وعلمه السابق المحيط بالكليات والجزئيات.

مشكلات البحث وتساؤلاته تتخلص في السؤال:

هل يمكن لنظريات الفيزياء الحديثة أن تفسر الإشارات القرآنية، مثل مفهوم "الزمكان" الذي يشير إلى مرونة الزمان والمكان، بحيث يمكن للأبعاد المادية أن تتجاوز الأبعاد المألوفة للبشر؟

- هل عقيدة الأبدال الصوفية لها أصل الشرعي؟ وما علاقتها بالانتقال الآني في الفيزياء الحديثة؟
- ما التصور الصوفي لعقيدة الأبدال؟ وهل لها علاقة بالممارسات الروحية الحديثة كالإسقاط النجمي؟
- هل يمكن أن يُفسر "التشابك الكمي" على أنه ارتباط عميق بين المخلوقات في هذا الكون؟
- هل يمكن تحقيق الانتقال الآني للإنسان بجسده ووعيه، دون آلة تنقله بين الزمان ومكان؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١. بيان حقيقة الاعتقاد الصوفي في الأبدال وموقف الإسلام منه والانتقادات الموجهة إليه.

٢. الكشف عن حقيقة فرضية الانتقال الآني، وخطره على الهوية العقدية (على فرض تحققه).

٣. الحفاظ على الهوية الإسلامية العقدية من المزالق الإلحادية أمام المعتقدات البدعية والفرضيات العلمية وما يماثلها من الممارسات الروحية الحديثة؛ كالسفر عبر الزمن والاسقاط النجمي، وغيرها.

٤. بيان مفهوم الفيزياء الكمية والكلاسيكية والتحديات التي تواجه فرضية النقل الآني البشري.

منهج البحث: اعتمد البحث على عدة مناهج؛ منها المنهج الاستقرائي بجمع المادة العلمية التي تناولت الموضوع، والمنهج التحليلي للنصوص والفرضيات ومعطياتها، ثم المنهج النقدي المقارن، الذي قام بتفنيد الحج والنقد والتعليق على المعتقدات والفرضيات المطروحة في الجانبين، وبيان ما يوافق الكتاب والسنة وما يخالفهما، وتقديم النقد الموجه من منظور عقدي وأخلاقي وإنساني.

الدراسات السابقة: بالبحث في المجلات العلمية، محركات البحث الالكترونية لم أجد بحثا تناول هذا العنوان، وإن وجدت بعض البحوث التي تناولت الحديث بالسلب أو بالإيجاب عن فرضية الانتقال الآني، وبحوث تناولت التعريف مصطلح الأبدال الصوفي ضمن مصطلحات صوفية أخرى، ومنها:

- بحث بعنوان: حقيقة الأبدال عند أهل الحديث، أحمد إسماعيل الجدة، مصر، ٢٠١٨م. ع٣، الإصدار٤، ٨٢٨- ٧٦٣. ويدرس أحاديث الأبدال ويبين المقبول منها، تقره النصوص، والمرفوض منها. وتوصل إلى أن القول بانتشار أحاديث الأبدال، وقبولها عند البعض، لا يقتضي القول بصحة كل الأحاديث، فانتشارها غير كاف، وليس دليلاً على صحتها وقبولها.

- كما وجدت بحث دكتوراه عن الاستنتاجات العقدية الباطلة من العلوم الطبيعية، بعنوان: الاستنتاجات العقدية الباطلة من الدراسات في العلوم الطبيعية–فلك وفيزياء وأحياء وكيمياء وطب وأرض وأحافير– دراسة نقدية، سلمى الربيش، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م.

- ومن الأبحاث التجريبية التي تناولت فرضية الانتقال الآني والتشابك الكمي في الفيزياء الحديثة:

- بحث بعنوان: "النقل الآني الكمي: حقائق وأساطير"، أحمد بانافع، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ٢٠٢٢م، ع٣٥. تحدث عن النقل الآني الكمي، هو تقنية لنقل المعلومات الكمومية من مكان ما إلى جهاز استقبال على مسافة ما. وأوضح أن النقل الآني، تمهيدًا للطريق لإنترنت الكم.

- بحث بعنوان: "الانتقال الآني لهذه الأسباب يبقى مستحيل التطبيق"، حنان الشرفي، مجلة القافلة، مج٦٣، العدد/٥، شركة أرامكو، ٢٠١٤م. واشتمل على محورين أساسيين. أحدهما: قام بتوضيح الحقيقة العلمية للانتقال الآني، وكونه ظاهرة فيزيائية تعرف بالتشابك الكمي، وهي ظاهرة تنبأ بوجودها ألبرت آينشتاين مع عالمين آخرين هما روزن وبودولسكي في مناقشاتهما لدحض نظريات الفيزياء الكمية. والثاني عرض أهم العوائق التي تقف أمام تنفيذ الفكرة واقعيا.

- بحث "النقل الكوانتي للمادة"، الخوري، موسى ديب، مجلة المعرفة س٥٥، ع٦٣٧، وزارة الثقافة، سوريا، تشرين الأول/ ٢٠١٦م. محرم، ١٤٣٨هـ. وتناول فكرة الانتقال الآني وكيف اخترع فريق من الفيزيائيين وسيلة لبناء نسخة مطابقة لجسيم في موضع الهدف، واستعرض أدوات قياس النقل الكوانتي.

مصطلحات البحث:

- "الآن: "ظرف زمان تُستخدم للإشارة إلى الوقت الحالي أو الحاضر، وهي كلمة تحمل معنى الحضور الفوري للشيء، وقد تُستخدم في سياقات تتعلق بحدوث شيء بسرعة فائقة.

– بُدَلاءُ جمع بَديل، بَدَل، والبَدَلُ من الشيءِ: الخَلَفُ والعِوض. والبَدَلُ واحدُ الأبْدَال عند الصوفية.

- التشابك الكمي: وهي فكرة مفادها أن الجسيمات من نفس الأصل، والتي كانت متصلة في السابق، تبقى متصلة دائمًا، حتى لو انفصلت وتباعدت في الزمان والمكان، فإنها تستمر في مشاركة شيء يتجاوز مجرد الرابطة، إذ تتخلى عن حالاتها الكمية الأصلية وتتخذ حالة كمية جديدة موحدة، بمعنى أنه إذا حدث شيء ما لأحد الجسيمات، فإنه يؤثر على جميع الجسيمات الأخرى المتشابكة معه[١].

–الفيزياء الكم: "فرع من الفيزياء يفسر سلوك المادة والطاقة على المستويات الذرية ودون الذرية"[٢]. وتستند إلى مبادئها التي تصف سلوك الجسيمات باستخدام معادلات رياضية. وأحد مفاهيمها "التراكب"، وتنص على إمكانية وجود جسيم في حالات أو مواقع متعددة في آنٍ واحد [٣].

– الفيزياء الكلاسيكية: مجموعة نظريات فيزيائية سبقت ظهور ميكانيكا الكم والنسبية، تدرس الظواهر وحركة الأجسام والقوى المؤثرة عليها، مثل قوانين نيوتن للحركة والجاذبية، ومحاولة صياغة العلاقات بينها، واستنتاج سير الحركة المستقبلية بناء على معرفة الظروف الأولية[٤].

تقسيم البحث: تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة كما يلي:

تمهيد:

المبحث الأول: عقيدة الأبدال في الفكر الصوفي المفهوم والتصور، وموقف أهل السنة منها.

---

(١) انظر: (What Is the Spooky Science of Quantum Entanglement?)، على الرابط: https://science.nasa.gov/what-is-the-spooky-science-of-quantum-entanglement/

(٢) مقال بعنوان: فيزياء الكم، الفيزياء وعلم الفلك، Quantum Physics على الموقع: https://www.sciencedirect.com/topics/physics-and-astronomy/quantum-physics

(٣) انظر: الفيزياء الكمومية والروحانية: العلاقة بين ميكانيكا الكم والفيداس، العلوم – الروحانية ، ٣ أبريل ٢٠٢٣ على موقع: https://www.mindthatego.com/quantum-physics-and-spirituality/

(٤) انظر: موقع:(Science of Physics): على الرابط: https://mvmd٣٢١.wordpress.com

المطلب الأول: مفهوم مصطلح الأبدال.

المطلب الثاني: عقيدة الأبدال عند الصوفية وموقف أهل السنة منها.

المطلب الثالث: الإشارات القرآنية والانتقال الآني.

المبحث الثاني: **نظرية الانتقال الآني مفهومها، وعلاقتها بالتشابك الكمي.**

المطلب الأول: الانتقال الآني ما ثبت منه وما لم يثبت.

المطلب الثاني: مفهوم النقل الآني وعلاقته بظاهرة التشابك الكمي.

المطلب الثالث: مدى إمكانية تحقق فرضية الانتقال الآني للبشر.

المبحث الثالث: **العلاقة بين فرضية الانتقال الآني وعقيدة الأبدال الصوفية.**

المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف بين فرضية الانتقال الآني البشري ومعتقد الأبدال الصوفي.

المطلب الثاني: نقد فرضية الانتقال الآني للبشر والتحديات التي تواجهها.

الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات ومصادر البحث ومراجعه.

التمهيد

يحلم الإنسان منذ القدم بالحصول على قوة خارقة تمكنه من الانتقال الخاطف من مكان لآخر، دون عوائق تمنعه، فيوفر الوقت والجهد والمال، وصدق الخالق: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإِسْرَاء: ١١] تلك العجلة التي دفعت الإنسان للتفكير في أن يسبق الزمن ويثبت بخطوته الواسعة متجاوزا حدود والزمان والمكان، فأخذ ينقب في زوايا عقله، وخبايا ما أودعه الله فيه، يوم خلق آدم وعلمه الأسماء كلها، ليصل إلى هدفه ويحقق مأربه. وقد شهد التاريخ البشري أن الله تعالى يكشف للإنسان كل يوم من دروب العلم أمورًا جديدة، ما كنا نصدقها لو رويت لنا بالأمس؛ حتى أصبح ما كان مستحيلا بالأمس واقعًا اليوم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإِسْرَاء: ٨٥]، وقد طرح العلم الحديث فرضيات تكنولوجية كثيرة؛ ليحقق ما يطمح إليه إنسان العصر، مستخدمًا ما أتاح له الله من الاكتشافات الحديث والتطورات المذهلة، وكان في مقدمة تلك الفرضيات: "الانتقال الآني".

وعلى نطاق آخر؛ فإن لله عباد هم أولياؤه الذين حفظوا الله فحفظهم، وأطاعوه فأحبهم، وهم الذين ذكرهم النبي ﷺ فيما روى عن رب العزة، قال: "إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإذا تقرب إليَّ ذراعا تقربت منه باعا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة..."(٥)، واختصهم بكرامات معنوية أو حسية؛ لسبب تقضيها، وهي وإن كانت أمور غيبية فإنها لا تعارض الكتاب ولا السنة، ولا المعلوم من الدين بالضرورة؛ فهي هبات أباحها الله لمن جاهد في الله، وأحسن الظن، وهم عند الله درجات: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [آل عِمۡرَان: ١٦٣]، ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [الصَّافَّات: ١٦٤].

ونحن هنا بصدد دراسة مفهوم اعتقاد الأبدال في الفكر الصوفي وكيفية حدوثها، وبيان موقف أهل السنة منها، وتوضيح المقصود بالمصطلح، وبيان العلاقة بينها وبين فرضية الانتقال الآني، لمعرفة هل تنطبق الفرضية العلمية مع المعتقد الصوفي في الأبدال؟ وما مدى التشابه أو الاختلاف بينهما؟

---

(٥) رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه (٩/ ١٥٧)، رقم: ٧٥٣٦.

هل يمكن للإنسان أن يتصور بصورة شبحية ليظهر في مكان أو أكثر مع وجود الأصل الجسماني في محله الأول؟ وهل تكون الصور الجسدية للأبدال على إرادة من صاحبها؟[٦]

هل يمكن تحقق معتقد "الأبدال" عن طريق فرضية الانتقال الآني للإنسان بأمان؟

(٦) ونظير ذلك، (الباراسيكولوجي)، ويهتم بدراسة الظواهر التي تتجاوز الحواس، والتزامن، والتخاطر والاستبصار، وما وراء النفس والخوارق. (انظر، سامي أحمد الوصلي، الباراسيكولوجي، المدخل والتاريخ، دار المعتز، عمان، ٢٠١٤م).

المبحث الأول

الأبدال في الفكر الصوفي؛ المفهوم والتصور، وموقف أهل السنة منها

المطلب الأول: مفهوم مصطلح الأبدال:

الأبدال في اللغة: الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء وبديله، قال الله: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ﴾ [يُونُس: ١٥]، وأبدلته: إذا أتيت له ببدل، والأبدال جمع بدل مأخوذة من التبديل(٧).

"بدل الشَّيْء: غير صورته، ويُقال بدل الْكَلَام حرَّفه وَبدل بِالثَّوْبِ الْقَدِيم الثَّوْب الْجَدِيد... وبدل الشيء شيئا آخر بدله مكَان غَيره، وَمِنْه جعله بدله وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿وَإِذا بدلنا آيَة مَكَان آيَة﴾ (النحل: ١٠١) ... وتبدل: تغير وَالشَّيْء وَبِه اتخذ مِنْهُ بَدَلا وَالشَّيْء بالشَّيْء أَخذه بدله. والأبدال: عِنْد الصُّوفِيَّة لقب يطلقونه على رجال الطَّبَقَة من مَرَاتِب السلوك عِنْدهم"(٨).

وذكر ابن تيمية له عدة معان منها: "أَنَّهُمْ أبدالُ الأَنبياءِ، ومنها أنَّه كلَّما مات منهُم رجلٌ أبْدَلَ اللَّهُ تَعَالَى مكانهُ رجلًا. ومنْها أَنَّهُمْ أَبْدِلُوا السَّيِّئَاتِ مِنْ أَخلَاقهِم وأَعْمالِهِمْ وَعَقَائدهِمْ بِحَسَنَاتِ. وهذهِ الصِّفاتُ كُلُّهَا لَا تَخْتَصُّ بِأَرْبَعِينَ وَلَا بِأَقَلَّ وَلَا بِأَكْثَرَ وَلَا تحصرُ بأَهل بُقعةٍ مِنْ الْأَرْضِ"(٩).

ويرى الصوفية أن الأبدال هم الذين استبدلوا المساوئ بالمحاسن واستبدلوا صفاتهم بصفات محبوبهم، ويعتبر

---

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/ ٢١٠.

(٨) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م، ١/ ٤٤.

(٩) ابن تيمية، مجموع الفتوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ١١/ ٤٤١-٤٤٢.

معروف الكرخي(١٠) (ت ٢٠٠هـ) هو أول من استخدم لفظ الأبدال(١١). ولكن يبدو أن لفظ الأبدال في تلك الفترة لم يكن يعني إلا طائفة من خواص الأولياء(١٢).

وعليه فإن لفظة البدل يحتمل ثلاثة معان:

١."أبدالُ الأَنْبياء"، أي أنهم ورثة الأنبياء في تبليغ العلم عنهم، كان الخلفاء الراشدون خلفاءَ للنبيﷺ.

٢. أنَّه كلَّما مات منهُم رجلٌ أبْدَلَ اللَّهُ تَعَالَى مكانهُ رجلًا، وهو ليس أمرًا ممدوحًا أو مذمومًا فقد يكون الخلف محمودًا وقد يكون مذمومًا.

٣. الذين بدلوا سيئات أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسنات، وتلك صفة كل مؤمن تائب.

ولكن عند التحقق، يظهر أن المعنى الأول هو الصحيح، والثاني لا ممدوح ولا مذموم، والثالث يصدق على كل إنسان تائب، وهو ما أشار إليه ابن تيمية في موضع آخر(١٣).

ويرى الصوفية أنهم سموا أبدالاً لكونهم إذا فارق الواحد منهم موضعا، ترك به شخصا على صورته، بحيث لا يشك أحد أنه غيره، وليس هو في الحقيقة(١٤). وقال القونوي(١٥): "وقدْ قيل في الْأَبدالِ: إنَّهم إنَّما سُمُّوا

(١٠) معروف الكرخي(ت:٢٠٠)، قال عنه الخطيب البغدادي: "أبو محفوظ واسم أبيه الفيرزان وكان من المعروفين بالصلاح في دينه مشهورا بالاجتهاد في العبادة والورع والزهادة، فكان الناس في زمانه وبعد مضيه لسبيله يتحدثون أنه مستجاب الدعوة، وله أخبار مستحسنة جمعها الناس، تشتمل على أخلاقه مسيرته، وحدثت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: قلت لأبي هل كان معروف الكرخي شيء من العلم؟ فقال لي: يا بني كان معه رأس العلم خشية الله تعالى. (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٠٢، وانظر: السلمي، طبقات الصوفية ص:٨٠).

(١١) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ٩/ ٢٧٤.

(١٢) انظر، السلمي، طبقات الصوفية، صـ١٠.

(١٣) انظر، ابن تيمية، جامع المسائل، ٢/٦٧ –٦٩ –٧٠.

(١٤) انظر، ابن عربي، الفتوحات، ٦/٢. والقيصري، شرح مقدمة التائية الكبرى، ملحق بكتاب ختم الولاية، صـ٤٩٥.

(١٥) هو: علاء الدين: محمد بن يوسف القونوي، (ت: ٧٨٨هـ)؛ وهو أحد تلاميذ محيي ابن عربي الملقب بالشيخ الأكبر. (انظر: الزركلي؛ خير الدين، الأعلام، دار العلم لملايين، بيروت، ط:١٥، ٦/ ٣٠).

أَبْدَالًا؛ لأَنَّهُم قَد يرحَلُونَ إلى مكَانٍ ويُقيمون فِي مكانِهِم الْأَوَّل شـبَحًا آخرَ شـبِيهًا بِشـبحِهمُ الْأَصْـليّ بدلًا عَنهُ"[١٦]، وعند ابن عربي[١٧] لأنهم: "إذا فارقوا موضعا ويريدون أن يخلفوا بدلاً منهم في ذلك الموضع لأمر يرونه مصلحة وقربة، يترك البدل به شخصًا على صورته لا يشك أحد ممن أدرك رؤية ذلك الشخص أنه عين ذلك الرجل، وليس هو بل هو شخص روحاني، يتركه بدله قاصدًا ذلك، عالما به، فكل من له هذه القوة، فهو البدل، ومن يقيم الله عنه بدلاً في موضع ما، ولا علم له بذلك، فليس من الأبدال المذكورين"[١٨].

وعدد الأبدال أربعون، وهم يعرفون سائر الأولياء من الأئمة، ولا يعرفهم من الأولياء أحد، فإذا نقص واحد من الأربعين أبدل مكانه واحدا من الأولياء[١٩]. ومنهم من عدَّهم سبعة، ومن سافر منهم من موضعه يترك جسدًا على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد، فذلك هو البدل لا غير [٢٠].

---

(١٦)الجلال السيوطي(ت ٩١١هـ)، الحاوي للفتاوي، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م، ص٢٥٥.

(١٧)محيي الدين بن عربي (ت:٦٣٨ هـ): محمد بن علي الحاتمي الطائي الأندلسي، فيلسوف صوفي، ظاهري المذهب، عرف بمذهبه في وحدة الوجود. ولد بالأندلس، ودرس الفقه والحديث، ورحل إلى المغرب الأوسط ومصر والحجاز والشام وما بين النهرين وبلاد الروم. له نحو أربعمائة كتاب ورسالة منها: الفتوحات المكية، فصوص الحكم. (انظر، عادل نويهض، معجم المفسرين، تقديم: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط: ٣، ١٩٨٨م، ٢/ ٥٨١).

(١٨)ابن عربي، الفتوحات، ٢/ ٧.

(١٩) انظر، التهانوي، (محمد بن علي، ت: ١١٥٨ هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون العلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، بيروت، ط:١، ١٩٩٦ م ١/ ٤٦٥.

(٢٠) انظر، إحسان إلهي ظهير، كتاب التصوف المنشأ والمصادر، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط: ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م، ص ٢٣١- ٢٣٢.

ويرى الصـوفية أن "الأبدال" رتبة من مراتب التكوين الهرمي لمجتمع الأولياء، ويقوم معتقدهم على أن لكل مرتبة أسماء وأعدادًا، مثل: الثلاثمائة الذين هم الأخيار، وأربعون يسـمون الأبدال، وسـبعة يقال لهم الأبرار، وأربعة هم الأوتاد (٢١)، وثلاثة هم النقباء(٢٢)، وواحد يسمى القطب والغوث(٢٣).

وبالنظر إلى هذا الترتيب الهرمي الذي صـنعوه لعالمهم الباطني، يظهر بطلانه، لما فيه من مخالفة صـريحة للشـرع، فالله تعالى الرب المتصـرف في الكون، يحفظه بعلمه وقدرته، لا بالأوتاد ولا بالنقباء، فلا يعلم بواطن النفوس إلا الله، قال تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (غافر: ١٩).

وما تلك المراتب التي نظموها للأولياء إلا بناءً فلسفيًا صوفيًا، لا أصل له في الشرع ولا في الحس.

أهل الخطوة:

مصطلح يُطلقه العامة في التراث الصوفي على الأبدال الذين يمكنهم قطع المسافات والانتقال بسرعة خارقة، أو يتمكنون من الوجود في أكثر من مكان في نفس اللحظة دون أن تعوقهم جبال أو بحار(٢٤). وقد تحدث

---

(٢١) الأوتاد: هم أربعة رجال، منازلهم على منازل الأربعة، الأركان من العالم، شرق، وغرب، وشمال، وجنوب، ويرى الصوفية أن الله تعالى يحفظ بهم تلك الجهات، لكونهم محال نظره تعالى. انظر: الجرجاني (الشريف علي بن محمد: ت ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص:٣٩.

(٢٢) النقباء:"هم الذين تحققوا بالاسم الباطن، فأشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر؛ لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر". نفسه، ص:٢٤٥.

(٢٣) انظر: الهجويري، كشف المحجوب، ص٤٤٧، ٤٤٨. ويلاحظ هنا أنه عدّ الأبدال أربعين بينما عدها القيصري تبعًا لابن عربي عدهم سبعة. وانظر: الفتوحات، ٢/ ٧.

والقطب الغوث: القطب مأخوذ من قطب الرَّحَى، والشخص الذي يدور عليه أمر من الأمورِ هو قطبُ ذلك الأمرِ، فإمامُ الصلاةِ قُطبُ الإمامة، ومؤذِّنُ المسجد قُطبُ الأذان... وما يدعيه قومٌ في "القطبيّة "و"القُطبانية "فمن الغلوّ الذي يُشبِه غُلُوَّ النصارى والرافضة، كقولِ أحدهم :القطب الغوث الفرد الجامع... وآخرون يجعلون ذلك للغوث، ويجعلون مسمى الغوث أعلى من مسمى القطب، وآخرون يجمعون بين الاسمين فيقولون: القطب الغوث". (ابن تيمية، جامع المسائل، ٢/ ٧٠ -٧٣)

(٢٤) انظر: مقال بعنوان: ما حقيقة أهل الخطوة؟ محمد نجيب نبهان، على موقع: مجلة روح الإسلام، على الرابط:
https://www.rohislam.com/٢٠٢٤/١٢/٢٦/alkatwa٢/

الشعراني عن أشخاص منهم، قال: "وقد اجتمعت مرة أنا، وأخي أبو العباس الحريثي رحمه الله تعالى بولي من أولياء الهند بمصر المحروسة... فقال: الدنيا كلها خطوة عند أولياء الله" [(٢٥)]، وحكى عن أحدهم أنه كان يقطع المسافات البعيدة؛ ليصلي في الحرم أو في بيت المقدس ويعود في غير زمن[(٢٦)]. وأن الله تعالى مكنهم من التواجد في أكثر من مكان في نفس اللحظة، ومنحهم قدرة على التشكل في أكثر من صورة، بحيث تظهر كل صورة في مكان مختلف مع بقاء الأصل الإنساني في مكانه الأول، والولي له قدرة على يصنع لنفسه الصور، إذا اقتضت المصلحة[(٢٧)].

إنَّ ما يعتقده الصوفية في أهل الخطوة من تمكنهم على التنقل عبر الأماكن والأزمان، لا دليل عليه، والأمر ظاهره الغلو في شخص الولي، بل ربما كان من تلبيس الشياطين، قال ابن تيمية: "والشياطين تحملهم، وتطير بهم من مكان إلى مكان، وتحملهم إلى عرفات؛ فيشهدون عرفات من غير إحرام، ولا تلبية، ولا طواف بالبيت. وهذا الفعل حرام. والجُهّال يحسبون أنّه من كرامات الصالحين، فتفعله الجن بمن يحب ذلك مكرًا به، وخديعةً، أو خدمةً لمن يستخدمهم من هؤلاء الجهّال بالشريعة، وإن كان له زهد وعبادة"[(٢٨)].

(٢٥) الشعراني (أبو محمد، عبد الوهاب ت:٩٧٣هـ)، الطبقات الكبرى، لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، ١٣١٥هـ، ١/ ١٥٨.

(٢٦) من ذلك حكايته عن "على الخواص" أنه: "وكان لا يراه أحد قط يصلي الظهر في جماعة، ولا غيرها بل كان يرد باب حانوته، وقت الأذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصادفوه في الجامع الأبيض برملة (فلسطين) في صلاة الظهر، وأخبر الخادم أنه دائماً يصلي الظهر عندهم". انظر: الشعراني، الطبقات الكبرى،٢/ ١٣١.

(٢٧) أورد ابن عربي في فتوحاته مثالا من حياة أحد الأولياء، أنه استطاع أن يصنع لنفسه صورة غيره، وقام في مقامة حتى انتهت المهمة التي تصور من أجلها، ثم عاد إلى صورته في مكانه الأول. انظر؛ الفتوحات، ١/ ١٢٧.

(٢٨) ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ت: ٧٢٨هـ)، النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط:١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م،١/ ٥٢٤.

المطلب الثاني: عقيدة الأبدال عند الصوفية وموقف أهل السنة منها:

لقد واجهت عقيدة الأبدال نقدًا شديدًا، في كتابات علماء أهل السنة(٢٩)، فبينوا أن ما ذُكِرَ من مصطلحات الصوفية ومراتبهم وترتيبهم الهرمي لم يذكر في كتاب الله ولا سنة صحيحة ولا في كلام السلف(٣٠)، إلا بلفظ "الأبدال"، هو قول ﷺ: "إن فيهم – يعني أهل الشام– الأبدال، أربعين رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا"(٣١). قال ابن تيمية: "لم تكن فكرة القطب والأبدال كما ذكرها الصوفية موجودة في القرون الثلاثة الأولى، فلا أساس لها في الكتاب والسنة، ولم يذكرها السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ولم يعتقدوها كما تعتقد الصوفية"(٣٢). وما ثبت في ذكر لفظ الأبدال في كلام بعض السلف، مثال: "أن فلانًا من الأبدال"(٣٣)، فقد كان يحتمل ثلاث معان: "قيل :سُمُّوا أبدالاً لأنهم أبدالٌ عن الأنبياء، وهذا المعنى صحيح، فإن الأنبياء، لهم خُلَفاء، كما كان الخلفاء الراشدون خلفاءَ للنبيﷺ... قيل :سُمُّوا أبدالاً لأنه كلَّما مات رجل أبدلَ الله مكانه رجلاً. وهذا لا يَصحُّ، ولا مدحَ فيه؛ فإنّ كون الشخص إذا ماتَ قامَ مقامَه غيرُه قد يكون مع إيمانه، وقد يكون مع كفره... وقد قيل في معنى الأبدال: إنهم بَدَّلُوا سيئاتِهم حسناتٍ، وهذا معنى التائبين، فكل مؤمنٍ تابَ من سيئاتِهِ له هذا المعنى"(٣٤). كما جاء في كلام السلف بالمعنى أنهم ورثة الأنبياء بما عندهم من العلم الشرعي، قال ابن تيمية: "أما العلماء، فكانوا يقولون إنهم الأبدال، لأنهم بدلاء الأنبياء، وقاموا مقامهم حقيقةً، لم يكونوا

---

(٢٩) كما تشدد ابن القيم (ت ٧٥١هـ) في بيان بطلان ألقاب الصوفية، فقال: "أحاديث الأبدال والأقطاب والأغوات والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله ﷺ "، انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص: ١٣٦. وكذلك أنكر عليهم الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، في كتابه المنتقى من منهاج الاعتدال، ص: ٢٦.

(٣٠) انظر، ابن تيمية، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ص١٦و١٧. وانظر: مجموع الفتاوى ١١/١٦٧.

(٣١)رواه أحمد ٣٢٢/٥، رقم ٢٢٦٥٠. روي عن علي رضي الله عنه مرفوعًا منقطع الإسناد انظر: ابن تيمية، الفرقان، ص١٦.

(٣٢) ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم (٦٦١ – ٧٢٨ هـ)، جامع المسائل، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٢، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، ١١/٢.

(٣٣) البخاري، التاريخ الكبير، ١٢٧/٧.

(٣٤) ابن تيمية، جامع المسائل، ٦٧/٢ –٦٩ – ٧٠. ومجموع الفتوى، ١١/ ٤٤١–٤٤٢.

جهلاء ولا مجهولين، كلٌّ منهم قام مقام الأنبياء في المجال الذي أبدع فيه، علمًا كان أم عبادة. وقالوا إنهم الطائفة الباقية إلى قيام الساعة، لأنهم على الهدى والدين الحق الذي بعث الله به رسله"(٣٥).

وبيَّن الشعراني أن غاية الأمر أن طريقة القوم مشيَّدة بالكتاب والسنة، ومبنية على سلوك أخلاق الأنبياء والأصفياء، ولا تكون مذمومة إلا إذا خالفت صريح القرآن والسنة، والإجماع لا غير، وإذا لم تخالف، فهو فَهمٌ أوتيه رجل مسلم، فمن شاء فليعمل به، ومن شاء تركه(٣٦).

وهناك رأي لصوفي معاصر(٣٧)، يرى أن التصوف مثل غيره من العلوم؛ لأهله الحق في أن يستحدثوا لأنفسهم مصطلحات يعبرون بها، فهناك: "أحاديث وآثار علمية وردت في ذكر الأبدال والأوتاد والأخبار والمفردون، مما لا يمتنع الأخذ به في مثل هذا الجانب... ولا على الصوفية من حرج إذا استحدثوا لأنفسهم مصطلحات تستغرق مفاهيمهم وتستوعب مواجيدهم ومنازلاتهم"(٣٨).

التصور الصوفي لكيفية حدوث البدلية، ونقدها:

يرى الصوفية عامة أن البدلية أمر اختصهم الله به، وهم يثبتون وجود عالم متوسط بين عالم الأجساد وعالم الأرواح هو "عالم المثال"(٣٩)؛ وهو "الحاجز من الأجسام الكثيفة وعالم الأرواح المجردة، أعني الدنيا والآخرة"(٤٠).

قال السبكي(٤١) في حديثه عن الكرامات: "ويثبتون عَالما متوسطا بَين عالمي الْأَجْسَام والأرواح، سموهُ عَالم

(٣٥) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١١/ ٤٤١ ٤٤٢ ٤/ ٩٧.

(٣٦) انظر: الشعراني، الطبقات الكبرى: ١/ ٤.

(٣٧) هو الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم، رائد العشيرة المحمدية ومؤسسها.

(٣٨) انظر: كلمة الرائد، افتتاحية مجلة المسلم: ١/ ٧٩١.

(٣٩) وعرفه التهانوي عالم المثال بأنه: "فوق عالم الشّهادة وأدنى من عالم الأرواح وعالم الشّهادة". التهانوي، محمد علي (ت:١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاح العلوم والفنون، مكتبة لبنان، ٢/ ١٤٤٨.

(٤٠) التعريفات، الجرجاني، الباء، مادة: برزخ، صـ ٣١.

(٤١) هو التاج السبكي هو: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين: ت ٧٧١هـ، وكان قاضيًا ومؤرخًا، ولد بالقاهرة وتعرض لمحن، ومات في دمشق، له تصانيف في الفقه وأصوله، وله كتاب طبقات الشافعية الكبرى.

الْمِثَال، وَقَالُوا هُوَ ألطف من عَالم الْأَجْسَام وأكثف من عَالم الْأَرْوَاح ... واستأنسوا له بقوله تعالى :﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (مريم: ١٧) "[٤٢]. وقال ابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ) أن التمثل في الآية معناه: "تكلّف المماثلة، أَيْ أَنَّ ذَلِكَ الشَّكْلَ لَيْسَ شَكْلَ الْمَلَكِ بِالْأَصَالَةِ" [٤٣]، وذهب ابن الجوزي(٥٩٧هـ) إلى أنه "تصَوَّرَ لها في صورة البَشَر التّامّ" [٤٤]. أي جاء صورة في هيئة البشر.

أما عند الصوفية فيرى القونوي (٧٨٨هـ)[٤٥] أن: "فِي الْمُمْكِنِ أَنْ يَخُصَّ اللَّهُ تَعَالَى بَعْض عِبادِهِ فِي حالِ الحياة بخاصِّيَّةٍ... وقُوَّةٍ لها يقدرُ بِها على التَّصرُّف في بدنٍ آخر غيْر بدنِها المعهُود مع اسْتِمْرارِ تصرُّفها في الأوَّل."[٤٦].

ووضع السيوطي للبدلية تفسيرات منها: " أَنَّهُ مِنْ باب تعدُّدِ الصُّور بالتَّمثُّل والتَّشكُّل... أو مِنْ باب طيّ المسافةِ وزوِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ تعدُّدٍ... فظُنَّ أَنَّهُ فِي مكانَيْنِ. وإنمَا هُو في مكانٍ واحدٍ، وهذا أَحسنُ ما يُحْمل عليْه حدِيثُ رفْعِ بيْت الْمقْدس حَتَّى رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ" [٤٧].

وعليه اعتقد الصوفية أن في إمكان الولي التصرف بالتشكل في غير صورة، والتنقل بين الأماكن، وهو مفهوم "أهل الخطوة"، وزعم الصوفية أنه من خوارق العادات التي وهبها الله لبعض عباده.

ومن هنا يمكن وضع تصور لحدوث الأبدال في ثلاث صور:

---

(٤٢) التاج السبكي، طبقات الشافعية، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، دار هجر، ط:٢، ١٤١٣هـ،٢/٣٤١-٣٤٢.

(٤٣)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٦/٨٠

(٤٤)ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٣/١٢٣.

(٤٥) هو علاء الدين محمد بن يوسف القونوي، (ت: ٧٨٨) فقيه شافعي، صوفي، مفسر عارف بالأدب والكلام والأصول. ولد بقونية من بلاد الروم، نزل بدمشق سنة ٦٩٣ هـ وانتقل إلى القاهرة، فتصوف، وتلقى علوم الأدب الفقه. ثم ولي قضاء الشام ومات في دمشق. له: شرح الحاوي الصغير في الفقه، والابتهاج في انتخاب المنهاج، والتصرف في التصوف والطعن في مقالة اللعن. انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ١٤/١٦٩، و: الأعلام لخير الدين الزركلي، ٤/٢٦٤.

(٤٦)ذكره الجلال السيوطي(ت ٩١١هـ)، في كتابه الحاوي للفتاوي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م، صـ٢٥٥/٢٦٠. ولم أقف على الكتاب نفسه، وقد ألَّف الحافظ السيوطي في هذا رسالته: (المنجلي في تطور الولي).

(٤٧)السيوطي، الحاوي، صـ٢٥٥.

١. الانتقال بالروح مع بقاء الجسد في المكان الأول، كمن بقي في بيته، وزعم أنه صلى في رملة فلسطين أو في الحرم، فهذا لم ينتقل وإنما سافرت روحه إلى المكان الثاني.

٢. الانتقال بالروح والجسد إلى المكان الثاني، ويخلوا منه المكان الأول تمامًا، وفي هذه تطوى له المسافات في خطوة واحدة، متجاوزا الزمان والمكان.

٣. أن ينتقل جسده إلى المكان الثاني، فتتكون له صورة شبحية هي التي تُرى في المكان الأول، فيُرى في مكانين مختلفين في زمن واحد، وهم الأبدال.

وبعد؛ فإن هذه الصور التي يتحدث عنها الصوفية عن الأبدال أو أهل الخطوة، وما يشبهها من الممارسات المعاصرة في الروحانية الحديثة، كالسفر عبر الزمن والإسقاط النجمي(٤٨) وغيرها، ماهي إلا تجارب ذاتية، لا سند لها ولا دليل عليها، وربما قامت على أوهام العقل والمؤثرات النفسية.

وهي لا تثبت عند التحقق، لعدة أمور أهمها:

أولا: أنه لا يوجد دليل شرعي أو مادي حسي يدعم تلك المعتقدات والدعاوى ويثبت صدقها.

ثانيا: أنها تتناول أمورًا غيبية لا سبيل لإثباتها، وهي من قبيل التجربة الذاتية التي لا يقوم عليها دليل علمي، إلا من زعم مشاهدتها أو القيام بها، وربما خضعت للوهم والتخيل.

قال ابن تيمية: "وزعَمَ بعضُهم أنَ البدلَ إذا غابَ عن مكانه أُبدِلَ بصورةٍ على مثالِه. وهذا باطل، ولم يكن السلف يَعْنُون بالبدل هذا المعنى، ولا يجعلون ذلك لازمًا لمن يسمونه بهذا الاسم.(٤٩)"

---

(٤٨) ما تقول به الروحية الحديثة من تجارب السفر عبر الزمن، والإسقاط النجمي، هو: اعتقاد الإنسان القدرة على الانفصال بروحه عن جسده المادي، وخروجه عنه. وأن هناك هيئة نجمية تنفصل عن الجسد الفيزيائي، قادرة على السفر خارجه، من خلال تجربة روحانية يتحرر فيها من قيود المادة. وهو ما وصفه ابن خلدون بالموت الصناعي، فقال بأنه: "إخماد القوى البشرية كلها". (انظر: روبرت بروس، الإسقاط النجمي، الخروج من الجسد، ترجمة أيمن أبو ترابي، ص٢٥. وابن خلدون، شفاء الشائل وتهذيب المسائل، ص١٢٩).

(٤٩) ابن تيمية، جامع المسائل، ٢/٧٠.

وأما الحكايات التي امتلأت بها كتبهم كالطبقات للشعراني، فغير أنها لا تثبت شرعًا ولا حسًا، فإن مضمون ما تدعو إليه مخالف لأصول العقيدة، فالله سبحانه هو المتصرف في الكون، وإسناد وظائف كونية لهم تجعلهم في مكانة من يعلم المقادير، والقدر سر من أسرار الله لم يطلع على غيبه أحد.

أما تأصيل هذه المسألة فيظهر من أقول الصوفية أن الله سبحانه قد خص بعض الأولياء بهذه المرتبة، ولذا أنها تُحمَل عندهم على كرامات الأولياء(٥٠)، التي هي فرع عن آيات الأنبياء.

والإيمان بكرامات الأولياء فرع الإيمان بآيات الأنبياء، وقد "دلت عليه نصوص الكتاب والسنة والواقع المشاهد، فيجب على المسلم اعتقاد صحة ذلك وأنه حق" (٥١)، قال الطحاوي: "ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصح عن الثقات من رواياتهم"(٥٢). إن الولاية والكرامة غير منكره عند أهل السنة، إنما الإنكار على الصوفية في منح بعض العباد صفات غيبية ووظائف كونية أو تحويل تجاربهم الذاتية إلى معتقدات دينية. وما لقبوا به العباد من مصطلحات ألبسوها معان لا تجوز إلا للخالق سبحانه.

المطلب الثالث: الإشارات القرآنية والانتقال الآني:

إن لفظ الانتقال الآني لم يرد في القرآن الكريم بالمفهوم المعاصر، ولكن تمثل مفهومه فيم جاء في القرآن عن عملية الانتقال الآني لكيان غير بشري، دليلًا من أدلة قدرة الله على التصرف في الكون. هو انتقال عرش ملكة سبأ: قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ [النَّمل : ٤٠]، والآية تدل على حدوث الانتقال بأمر الله تعالى، انتقالا يشير إلى مفهوم الزمكان، حين انتقل متجاوزًا

(٥٠) أخرج الخلال أحاديث الأبدال على سبيل الكرامة. انظر، الخَلّال (أبو محمد الحسن: ت ٤٣٩هـ)، كرامات الأولياء، أعده: أحمد الخضري، ص:١ وما بعدها. والصنعاني، الإنصاف، تحقيق عبد المحسن البدر، ص٥٩.

(٥١) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢١هـ، ص: ٢٠٤

(٥٢) أبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٢، ١٤١٤ هـ، ص: ٨٤.

حدود الزمان والمكان؛ ولذا وصف من قام بتلك المهمة بأنه عنده (علم من الكتاب)، في إشارة إلى العلْمٌ المكتسبٌ، قال ابن عاشور: "الَّذي عنْدهُ علْمٌ مِنَ الكتابِ رجُلٌ مِنْ أَهْلِ الحِكمةِ مِنْ حَاشِيةِ سُليمان، و(مِنَ) في قولهِ: "مِن الكتابِ" ابتدائيةٌ، أي عندهُ علْمٌ مُكتسبٌ منَ الكُتبِ، أي منَ الحكمةِ"(٥٣). وقال: "وهذهِ المناظرةُ بَيْن العفريتِ مِنَ الجْنِّ والَّذي عنْدهُ علمٌ منَ الكتابِ تَرمز إِلَى أَنَّهُ يَتَأَتَّى بالحكمةِ والعلمِ ما لا يتأَتَّى بِالْقُوَّةِ، وَأَنَّ الحِكْمَةَ مُكتسَبَةٌ لِقَولِهِ: عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتاب، وأَنَّ قُوَّةَ العنَاصرِ طَبِيعَةٌ فيهَا، وأَنَّ الِاكتساب بِالعلم طَرِيقٌ لاستِخْدامِ الْقُوَى الَّتِي لا تستَطِيعُ اسْتِخدام بعضهَا بَعضًا. فَذُكر فِي هذهِ الْقِصَّةِ مَثَلًا لِتَغَلُّبِ الْعِلْمِ عَلَى الْقُوَّةِ" (٥٤). وهي إشارة إلى أن العلم هو طريق تشغيل القوة، وأن العلم هو طريق الوصول.

وهذا يثبت أن الله تعالى يكشف للبشرية من العلم جيلا بعد جيل، ما تتمكن العقول من قبوله، لقوله تعالى: {وعلم آدم الأسماء كلها} (البقرة:٣١)، ففي الماضي كان نقل عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين في لمح البصر يعد ضربًا من السحر، إذ لم يكن يتصور عقل الإنسان القديم أن هناك مخلوقًا يمكنه نقل عرش ملكي إلى مكان آخر يبعد مسيرة أشهر في لمحة بصر أو طرفة عين.

إن المادة غير الحيَّة لجسم بهذا الحجم (وهو العرش) أمكن نقلها بأمر الله انتقالا آنيًا، فهل يمكن للإنسان أن ينتقل بالكيفية التي وصفها الصوفية لانتقال الأبدال؟

وللإجابة عنه يجب تحليل اعتقاد الصوفية في تمكن الولي من التنقل اللحظي في مرونة عبر "الزمكان"، تحت مسمى "الأبدال"، وفرضية الانتقال الآني من خلال الفيزياء الحديثة لنرى هل تيح للأجسام العينية الكبيرة التنقل في مرونة بين المكان والزمان؛ دون أن يصاب بأذى، ليحقق مفهوم "الزمكان"؟

(٥٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٧١/١٩

(٥٤) السابق.

المبحث الثاني

الانتقال الآني مفهومه، وإمكانية تحققه، والتحديات التي تواجهه

المطلب الأول: الانتقال الآني؛ مفهومه، ما ثبت منه علميا وما لم يثبت:

كشف العلم الحديث أن الفيزياء الكلاسيكية قادرة على رؤية ما وراء طور العقل، وأنها بمساعدة المناهج العلمية والتقنيات الحديثة أجرت دراسات موضوعية للبيانات المتاحة، مكّنتها من الوصول إلى معارف دقيقة وأدلة ملموسة كما أمكن للبشرية من خلال تقنياتها المعقدة الكشف عن تفسيرات فيزيائية للأمور التي كان يظنها السابقون ضربا من السحر والخرافات(٥٥).

أولا: مفهوم الانتقال الآني:

تُعرَّف ظاهرة الانتقال الآني للمادة (Hypothetical Matter Teleportation - HMT) في سياق الفيزياء النظرية والفرضيات، هو: "عملية انتقال المادة من نقطة إلى نقطة أخرى دون عبور الحيز المادي بينهما". أي: القدرة على الانتقال من النقطة أ إلى النقطة ب لحظيًا(٥٦).

وهذا التعريف الفرضي هو الأساس الذي تستند إليه متطلبات التصور البصري المطلوب، حيث يفترض إمكانية تفكيك كائن ماكروسكوبي وإعادة تجميعه فورياً في مكان بعيد.

ويعرف النقل الآني الكمي بأنه: عملية تتضمن نقل المعلومات الكمية من مكان إلى آخر، دون تحريك الجسيمات التي تحمل المعلومات فعليًا، باستخدام وسائط اتصال تقليدية، وتتضمن التشابك بين الجزئين، بمعنى ضرورة استخدام التشابك الكمي المشترك بين موقع الإرسال والاستقبال، حيث يتم الفصل بينهما ونقل كل

---

(٥٥) انظر: العلاقة بين فيزياء الكم والروحانية، بتاريخ: ١٦/مارس/٢٠٢٤على الموقع: https://www.mindthatego.com/quantum-physics-and-spirituality/

(٥٦) رون هوبرارد، مقال: "ما هو تعريف النقل الآني؟ هل يُمكنه؟ ما هي فوائده ومخاطره؟"، رابط موقع كورا العلمي: https://www.quora.com/What-is-the-definition-of-teleportation-Is-it-possible-to-teleport-What-are-the-benefits-and-risks-of-teleportation

منهما إلى موقع مختلف، يتم بعد ذلك تشفير المعلومات الكمومية التي سيتم نقلها على أحد الجسيمات وقياسها، يتم بعد ذلك إرسال نتائج القياس إلى الموقع الآخر، لاستخدامها في إعادة بناء نسخة من الحالة الكمومية الأصلية على الجسيم الآخر(٥٧).

ثانيا: مراحل ظهور فرضية الانتقال الآني:

في أكتوبر عام ١٩٤٣ تم الترويج لقصة وقعت في ميناء فيلادلفيا، حول تجربة عسكرية سرية قامت بيها البحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، وهي عبارة عن اختراع تم بمساعدة نيكولا تسلا وألبيرت اينشتاين، يتمثل في القدرة على إخفاء السفن عن أعين الأعداء للفوز في الحروب، لكن فشلت التجربة وانتهت نهاية مأساوية(٥٨). وانتشرت أخبارها وتناقلتها الصحف، إلا أن البحرية الأمريكية نفت القصة "تجربة فيلادلفيا" ودعمت نفيها بمصادر رسمية وتاريخية. كان من أهمها: ما قامت به "قيادة التاريخ والتراث البحري" (Naval History and Heritage Command NHHC) –وهي الجهة الرسمية التابعة للبحرية الأمريكية المسؤولة عن حفظ سجلاتها التاريخية– من نشر بيان رسمي يؤكد أن سجلات السفينة "يو إس إس إلدريدج" (USS Eldridge) لا يظهر لها وجود في ميناء فيلادلفيا في التواريخ المزعومة للتجربة (أكتوبر ١٩٤٣). كما لا يوجد في أرشيف البحرية أي وثائق تدعم اهتمام البحرية بهذه الإنجازات. ويؤكد ذلك علميا أن قوانين الفيزياء لا تدعم فكرة حجب سفينة عملاقة من الرؤية، وتجعلها غير مرئية أو تنقلها إلى مكان آخر في لحظة خاطفة(٥٩).

---

(٥٧) انظر: مقالة علمية: "النقل الآني الكمي وتطبيقاته" نشر بتاريخ ٣/فبراير/٢٠٢٤، على الموقع: https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=٤&newid=٢٢٤٨٢

(٥٨) انظر : مقال بعنوان: the Piladelphia experiment، الموقع: https://de١٧٣.com/

(٥٩) للاطلاع على البيان في قسم "Online Reading Room" (تجربة فيلادلفيا، ورقة معلومات مكتب البحوث البحرية) على الموقع الرسمي:
https://www.history.navy.mil/research/library/onlinereadingroom/titlelistalphabetically/p/philadelphiaexperiment.html

كما أصدر مكتب الأبحاث البحرية (Office of Naval Research – ONR)؛ (وهو المكتب المسؤول عن البحث العلمي في البحرية الأمريكية) بيانًا رسميًا أكد فيه أنه "لم يقم بأي تحقيقات حول الاختفاء أو الإخفاء، سواء في عام ١٩٤٣ أو في أي وقت آخر".(٦٠) وهذه السجلات متاحة للجمهور عبر الأرشيفات الوطنية الأمريكية، وتعتبر دليلاً قاطعًا على زيف القصة.

ونتيجة انتشار هذه القصة، بدأت الأنظار العلمية تتجه نحو البحث حول إمكانية حدوث الانتقال الآني للأجسام الكبيرة، من مكان، إلى آخر في نفس اللحظة، ليس فقط الأجسام الصلبة، بل طمحت الأبحاث العلمية إلى أبعد من ذلك، وهو النقل البشر آنيًا. فهل ينجح الإنسان في محاولاته ليصبح من "أهل الخطوة" كما في معتقد الصوفية أم مازال الأمر مستحيلا رغم الحسابات والأدوات الرقمية؟

ثالثا: العلاقة بين الانتقال الآني الكلاسيكي والكمومي:

من الضروري أولا تقديم مفهوم للمصطلحات المشتركة في عمليات الانتقال الآني المختلفة على المستويين الكمي والكلاسيكي، لمعرفة الفرق بينهما، ومستويات التحقق وإمكانية حدوثه من عدمها.

تُعدُّ الفيزياء الكلاسيكية أحد فروع الفيزياء التي تتناول النظريات التي كانت موجودة قبل ظهور ميكانيكا الكم، وتصف جوانب الطبيعة على المستوى العيان، أي الأجسام الكبيرة للعالم المرئي، ولذا فإنها لم تكن كافية لوصف طبيعة العالم الذرى، وهي تفترض أنه يمكن تحديد موقع وسرعة الجسم بدقة ولا تسمح بظواهر غريبة، مثل الانتقال الآني للأجسام المادية، مثل نقل إنسان أو أي جسم مادي.(٦١)

---

(٦٠) راجع موقع: https://www.onr.navy.mil -وانظر: موقع رسمي لحكومة الولايات المتحدة: /https://www.onr.navy.mil

(٦١) بحث بعنوان: "What Is Quantum Mechanics? Key Theories, Equations & Modern Uses"، على الموقع: https://www.vedantu.com/physics/quantum-mechanics

أما ميكانيكا الكم؛ فهي من أكثر المجالات تعقيدا في الفيزياء الحديثة، حيث "تُقدّم وصفًا للخصائص الفيزيائية للطبيعة على مستوى الذرات والجسيمات دون الذرية، وهو أساس جميع فروع فيزياء الكم"(٦٢)، وتقوم بوصف سلوك الجسيمات الدقيقة وتسمح بظواهر مثل التشابك الكمي:Quantum Entanglement ، حيث يرتبط جسمان بشكل دائم إذا تغير أحدهما فإن الآخر يتغير في نفس اللحظة مع بعد المسافة بينهما. كما أنه يمكن اشتقاق معظم نظريات الفيزياء الكلاسيكية من ميكانيكا الكم على المستوى (العياني).

وبالتالي فإن الفيزياء الكلاسيكية تؤكد على أنه من الصعب أن يحدث الانتقال الآني للأجسام الكبيرة، وأنه لم يزل خيالًا علميًّا، أما التجارب الحالية فهي تؤكد انتشار الانتقال الكمي للذرات وما دونها.

المطلب الثاني: النقل الآني وعلاقته بظاهرة التشابك الكمي.

يُعدّ النقل الآني الكمي مجال بحث نشط في فيزياء الكم، وقد بدأ بعملية نقل المعلومات الكمية، عن طريق الاتصال والتشابك الكمي المشترك بين موقع الإرسال والاستقبال. فهو عملية نقل حالات كمية بين الجسيمات (الذرات والفوتونات)(٦٣)، فهو عملية نقل المعلومات الكمية من مكان إلى آخر، دون تحريك الجسيمات فعليًا.

وبما أن الانتقال الآني هو نقل الحالة الكمومية (أي المعلومات) من جسيم إلى جسيم آخر بعيد، وليس الجسيم نفسه، معتمدا على ظاهرة التشابك الكمومي، حيث يتم قياس الجسيم الأصلي وتظهر حالته على الجسيم الآخر البعيد، من خلال التشابك معه، وهو يختلف جذريًا عن قوانين الفيزياء الكلاسيكية التي تصف الأجسام الكبيرة، في حين لا يمكن تحديد موقع جسيم وسرعته بدقة في نفس الوقت، بينما تسمح ميكانيكا الكم بهذا التفاعل الغريب، لكن لا يمكن نقل هذه المعلومات بسرعة أكبر من سرعة الضوء.

---

(٦٢) السابق.

(٦٣) انظر؛ كيرلين د يلم، النقل الكمي الآني، دليل بسيط، ١٦ مايو ٢٠٢٤، على موقع: https://quantumzeitgeist.com/quantumteleportationasimpleguide

أولا: النقل الآني وكيفيته:

إذن فهي عملية تتم في ثلاث خطوات: التشابك، والتشفير، والقياس. التشابك هو عملية خلق علاقة خاصة بين جسيمين، بحيث تعتمد حالة أحد الجسيمين بشكل كامل على حالة الجسيم الآخر. ويتضمن التشفير نقل المعلومات الكمومية المراد نقلها إلى أحد الجسيمات المتشابكة. ويقوم القياس بقياس حالة الجسيم المتشابك ونقل نتائج القياس إلى الموقع الآخر، حيث يتم استخدامها لإعادة بناء الحالة الكمومية الأصلية على الجسيم الآخر[٦٤].

ويحدث النقل الآني افتراضيا للمادة من نقطة إلى أخرى، دون اجتياز الفضاء المادي بينهما، فهي عملية مسح للجسيمات في المستوى دون الذري، وإبادته عند النقطة الأولى (وهي موقع الإرسال) ولتكن س، ثم تنقل جميع البيانات إلى النقطة الثانية (وهي موقع الاستقبال) ولتكن ص، حيث يقوم برنامج حاسوبي بترجمة البيانات وإعادة بناء الجسم من العدم عند النقطة ص، ويتلاشى الجسم الأصلي من النقطة (س) [٦٥].

إذن الانتقال الآني في الواقع هي عملية نقل معلومات كمومية أو حالة جسيم من موقع إلى آخر، دون الحاجة لنقل الجسيم نفسه مادياً. وهذا يعتمد على ظاهرة فيزيائية تسمى التشابك الكمومي (Quantum Entanglement). فعندما يتشابك جسيمان، يصبحان مرتبطين بشكل غامض، فأي تغيير يحدث على أحدهما لابد أن تؤثر على الآخر فوراً، بغض النظر عن المسافة بينهما.

(٦٤)مقالة علمية بعنوان: النقل الآني الكمي وتطبيقاته تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٢/٠٣م، قسم هندسة تقنيات الحاسوب، على موقع جامعة المستقبل: https://uomus.edu.iq

(٦٥) انظر: "First Teleportation Between Distant Atoms" نشر في ٢/ يناير/٢٠٠٩، يتحدث عن اول عملية نقل آني بين ذرات بعيدة، على الموقع: https://jqi.umd.edu/news/first-teleportation-between-distant-atoms

ثانيا: مراحل تطور الانتقال الآني عبر التجارب العلمية:

ظهر مطلح الانتقال الآني وانتشر من خلال قصص الخيال العلمي التي انتشرت وتحول عدد منها إلى أعمال مرئية، مثال لذلك مسلسل الخيال العلمي الأمريكي (Star Trek)[٦٦].

أما على مستوى الأوساط العلمية فقد ظهر المصطلح لأول مرة في مؤتمر عُقد عام ١٩٩٢، حيث وصف ويليام ووترز (من كلية ويليامز في ماساتشوستس) نتيجة غريبة توصل إليها هو وآشر بيريز (من معهد تكنيون). ووجد ووترز وبيريز أن المراقبين يمكنهم التعلم أكثر من خلال إجراء قياس واحد على زوج الفوتونات بدلاً من إجراء أي عدد من القياسات المنفصلة على الجسيمات الفردية. ويتم إجراء قياس الزوج بعد إجبار الفوتونات على التفاعل بطريقة ما. وقال تشارلز بينيت[٦٧]: "إن النقل الآني حدث بالصدفة" [٦٨]. ولكن لم يتمكن العلماء من إرسال حالة كمية واحدة من مكان إلى آخر إلا في عام ١٩٩٣، وكان هذا في نطاق الحالات الكمومية، في الجزئيات الذرية وما دونها.

ثم توصل العلماء إلى ابتكار طريقةً تسمح لمراقبَين، أُطلق عليهما اسما أليس وبوب، بأخذ أحد الجسيمين المتطابقين إلى موقع مختلف، مع الاستمرار في إجراء القياس المحسَّن على الزوج، تعتمد الطريقة على إعطاء كلٍّ من المراقبَين جسيمًا إضافيًا. تُحضَّر هذه الجسيمات الجديدة في حالة "تشابك" ميكانيكا الكم، بحيث يؤثر قياس أليس لجسيمها الجديد على نتيجة قياس بوب لجسيمه الجديد، على الرغم من الانفصال الفيزيائي[٦٩].

---

(٦٦) وفيها يظهر أن طاقم سفينة الفضاء إنتربرايز قام بترويج مفهوم النقل الآني في ستينيات القرن العشرين. انظر: (Star Trek) على الموقع: https://en.wikipedia.org/wiki/Star_Trek

(٦٧) هو أحد الباحثين في مركز أبحاث آي بي إم في يوركتاون هايتس بنيويورك)، وهو أحد المؤلفين الستة الذين ابتكروا هذه العملية المذكورة.

(٦٨) انظر المقال بعنوان: " Quantum Milestones, ١٩٩٣: Teleportation Is Not Science fiction " – منشور على الموقع : https://physics.aps.org/articles/v١٨/٥٢ - بتاريخ: ١٠/مارس/٢٠٢٥، مجلة الفيزياء العدد١٨٥٢.

(٦٩) انظر: " The Tumultuous Birth of Quantum Mechanics" نشر بتاريخ: ٤/فبراير/٢٠٢٥على: https://physics.aps.org/articles/v١٨/٢٤

وهي حالة كمية مجهولة ‎⟨φ‖‎ يمكن تفكيكها إلى معلومات كلاسيكية بحتة وارتباطات أينشتاين-بودولسكي-روزن (EPR) غير كلاسيكية بحتة، ثم إعادة بنائها لاحقًا. للقيام بذلك، يجب على المرسلة "أليس" والمستقبل "بوب" الترتيب مسبقًا لمشاركة زوج من الجسيمات المرتبطة بـ EPR. تُجري أليس قياسًا مشتركًا على جسيم EPRالخاص بها والنظام الكمي المجهول، وتُرسل إلى بوب النتيجة الكلاسيكية لهذا القياس. بمعرفة ذلك، يستطيع بوب تحويل حالة جسيم EPR الخاص به إلى نسخة طبق الأصل من الحالة المجهولة ‎⟨φ‖‎ التي دمرها أليس)[٧٠].

وتم بالفعل إجراء تجارب للانتقال الآني الكمومي (Quantum Teleportation)، وقد حدثت التجربة التاريخية الاولى لفوتونات الضوء فوق البنفسجية في جامعة انغسبورك في عام ١٩٩٧م. وفي نفس العام حقق فريق من العلماء أول عملية نقل آني ناجحة لحالة فوتون (جسيم ضوئي).[٧١]

وفي السنة التالية أجريت تجربة أخرى من قبل باحثين في جامعة كاليفورنيا التقنية، فأجروا تجربة أكثر دقة، تشمل نقلاً آنيًا للفوتونات. وفي عام ٢٠٠٤م استطاع فيزيائيون من جامعة فيينا نقل جسيمات من الضوء لمسافة أبعد من ٦٠٠ م تحت نهر الدانوب باستخدام سلك من الألياف البصرية، وسجلوا بذلك رقمًا قياسيًا، حيث بلغ طول السلك ٨٠٠ م، ومد أسفل نظام الصرف الصحي تحت نهر الدانوب، حيث وقف المرسل عند أحد طرفي النهر، ووقف المستقبل عند الطرف الآخر، وقد أُجريت هذه التجارب على الفوتونات الضوئية. ثم في نفس العام أجريت تجارب النقل الآني الكمي على الذرات الفعلية وليس على الفوتونات الضوئية، وكانت

(٧٠) مقال بعنوان: Teleporting an unknown quantum state via dual classical and Einstein-Podolsky-Rosen channels- على الرابط:
https://journals.aps.org/prl/abstract/١٠,١١٠٣/PhysRevLett.٧٠,١٨٩٥

(٧١) أحد أولى التجارب الناجحة لتطبيق التخاطر الكمي على الفوتونات، والتي أُجريت بواسطة فريق Anton Zeilinger في عام ١٩٩٧. المصدر: Bouwmeester, D., Pan, J. W., Mattle, K., Eibl, M., Weinfurter, H., & Zeilinger, A. (١٩٩٧). Experimental quantum teleportation. *Nature*, *390*(٦٦٦٠), ٥٧٥٥٧٩.

تلك خطوة مهمة نحو جهاز نقل آني أكثر واقعية.(٧٢) وفي عام ٢٠١٧: نجح علماء صينيون في تحقيق إنجاز كبير بنقل حالة فوتون من الأرض إلى قمر صناعي على مسافة تزيد عن ١٤٠٠ كيلومتر، مما يمثل أطول مسافة تحققت حتى الآن.

وفي الآونة الأخيرة: استمرت التجارب في التطور. ونجح باحثون في نقل معلومات كمومية عبر كابلات الألياف الضوئية الموجودة بالفعل، والتي تُستخدم لنقل بيانات الإنترنت العادية. ومن أبرز التطورات التي حدثت في مجال الانتقال الآني حتى عام ٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ، والتي تؤكد الفارق بين نقل المعلومات ونقل المادة أو الجسد البشري، في مجال نقل الحالات الكمومية المعقدة: حققت فرق بحثية في اليابان (جامعة كيوتو) والصين إنجازات في نقل حالات كمومية أكثر تعقيدًا، مثل "حالة"W ، وهي نوع معين من التشابك الكمي يتضمن أكثر من جسيم، وتساهم هذه الأبحاث في فهم أعمق للتشابك الكمي، وتفتح الباب أمام تقنيات أكثر تطورًا، لكنها تظل على مستوى الجسيمات الأولية (مثل الفوتونات)، ولا علاقة لها بالأجسام المادية.

ثانيا: مفهوم ظاهرة التشابك الكمي(Quantum Entanglement) :

تتم عملية نقل المعلومات الكمومية من مكان إلى آخر، لكن لا تتضمن هذه العملية نقل المادة نفسها بل نقل حالتها الكمومية. يُبنى هذا المفهوم على ظاهرة أساسية في فيزياء الكم تُسمى التشابك الكمي (Quantum Entanglement)، حيث يرتبط جسيمان أو أكثر بطريقة تجعل حالة أحدهما تعتمد على حالة الآخر، رغم المسافة بينهما. وتبعًا لمبدأ عدم الاستنساخ الكمي(No-Cloning Theorem) ، تُدمر الحالة الكمومية الأصلية خلال العملية ليتم إعادة إنشائها في مكان آخر (٧٣).

ولكي تتضح الفكرة في النقل الآني للجسيمات عبر التشابك الكمي، يمكن تفصيلها فيما يلي:

---

(٧٢) مقال بعنوان: النقل الكمي للأجسام عن بعد، حسن احسان، ١١سبتمبر/٢٠١٦، فيزياء الكم، على موقع: العلوم الحقيقية، الرابط: https://realsciences.com

(٧٣)أحد أولى التجارب الناجحة لتطبيق التخاطر الكمي على الفوتونات، والتي أُجريت بواسطة فريق Anton Zeilinger في عام ١٩٩٧. المصدر : Bouwmeester, D., Pan, J. W., Mattle, K., Eibl, M., Weinfurter, H., & Zeilinger, A. (١٩٩٧). Experimental quantum teleportation. *Nature*, *390*(٦٦٦٠), ٥٧٥٥٧٩.

- يتم نقل حالة كمومية مجهولة لجسيم لنسميه الجسيم A إلى جسيم آخر–الجسيم C
- يتم تشابك الجسيم A مع جسيم ثالث –الجسيمB – وقياس الحالة المشتركة للجسيمين A وB .
- تُرسل نتيجة هذا القياس كمعلومات كلاسيكية إلى موقع الجسيم.C
- باستخدام هذه المعلومات الكلاسيكية، يتم إعادة إنشاء نسخة طبق الأصل من الحالة الأصلية للجسيم A على الجسيمC . وهو ما يعرف بالتشابك (أو التخاطر) الكمي.

ولكن هذا كله لم يتجاوز عملية نقل بيانات وجسيمات والفوتونات، وحتى العام ٢٠٢٥ لا يوجد أي دليل علمي أو أبحاث حديثة تشير إلى نجاح الانتقال الآني للأجسام المادية الكبيرة أو البشر. ومازالت الأبحاث الحديثة تركز على نقل المعلومات الكمومية، وتشير إلى أن المصطلح "انتقال آني" يُستخدم للإشارة إلى نقل البيانات وليس الأجسام المادية. يبقى السؤال: هل يمكن نقل إنسان ما بالانتقال الآني؟ وهل قامت تجارب بالفعل على ذلك؟

المطلب الثالث: مدى إمكانية تحقق فرضية الانتقال الآني للبشر.

بناء على ما سبق يمكن وضع تصور علمي لفرضية الانتقال الآني للبشر فيما يلي:

يتكون جسم الإنسان من تريليونات الذرات، ولكل منها حالتها الكمومية الفريدة؛ وبناء على ما سبق، فإنه لكي تتم عملية نقل جسم إنسان ما، يجب القيام بالخطوات التالية:

١. **مسح** كل ذرة في الجسم، وهو ما يمثل كمية هائلة من البيانات.
٢. **نقل** (نسخ) هذه المعلومات إلى مكان آخر(المستقبل)،
٣. **إعادة إنشاء** نسخة طبق الأصل من الشخص في الموقع الجديد، ومن ثم يتم تدمر النسخة الأصلية الموجودة في مكانها الأول.

ومن ثم فإن النقل الآني للبشر يواجه عقبات كبيرة؛ أهمها مسألة فك الترابط، والتي تشير إلى فقدان التماسك الكمي، بسبب التفاعلات مع البيئة، ويليها صعوبة تكوين وصيانة الجسيمات البشرية المتشابكة على مسافات طويلة. (٧٤)

ومن ثم فإن الانتقال الآني للبشر تعتبر عملية نقل كم هائل من المعلومات والذرات وما دون الذرات. ورغم أن الانتقال الآني الكمومي حقيقة مثبتة علميًا للمعلومات، فإنه لا يوجد أي دليل علمي قاطع أو تقني حتى الآن يشير إلى إمكانية حدوث انتقال آني للجسم البشري، حيث يتطلب ذلك فك الجسم (وهي كلمة مرعبة إذا ما قيلت على الجسم البشري المكون من مليارات المليارات من الذرات) ثم نقلها من المكان الأول، ثم تركيبها في المكان الثاني؛ لذا فإن الانتقال الآني في الفيزياء الحديثة لا يحدث على مستوى الأجسام الكبيرة العينية مثل البشر، لاستحالة تصور ذلك. في حين يمكن حدوث ذلك على مستوى الجسيمات الذرية ودون الذرية في فيزياء الكم، من خلال التشابك الكمي لنقل الحالات الكمومية لجسيمات الضوء (الفوتونات) أو الإلكترونات عبر مسافات، بهدف تطوير الحوسبة الكمومية والاتصالات الآمنة. أما نقل الأجسام المادية؛ فهو أمر يتجاوز القدرات التكنولوجية الحالية، ويثير أسئلة كثيرة حول الهوية والوعي والذاكرة وغيرها مما يميز به الكيان الإنساني.

***

(٧٤) مقالة علمية: "النقل الآني الكمي وتطبيقاته" تاريخ الخبر: ٢٠٢٤/٠٢/٠٣م، قسم هندسة تقنيات الحاسوب، موقع جامعة المستقبل: https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=٤&newid=٢٢٤٨٢

المبحث الثالث

العلاقة بين فرضية الانتقال الآني وعقيدة الأبدال الصوفية

المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف بين عقيدة الأبدال ونظرية الانتقال الآني البشري:

على الرغم من الاختلاف بين المجالين، فقد وُجدَ بين المفهومين أوجه تشابه واختلاف تدعو للاهتمام، ولكي يتضح ذلك لابد بيان مجالات حدوث كل منهما:

-يرى الصوفية أن الأبدال أولياء مكنهم الله من القدرة على اتخاذ صورة مماثلة لأنفسهم، يتركونها في أماكنهم، وينتقلون إلى مكان آخر لتأدية وظيفة معينة. وفي هذا التصور يتم نقل الذات الحقيقية من مكانها الأصلي إلى المكان الآخر، ويبقى الجسد المادي الشبيه أو صورته في المكان الأول.

– أما في فرضية الانتقال الآني في الفيزياء الحديثة؛ لا يحدث نقل الأجسام المادية، بل هو نقل للمعلومات الكمومية، أما نقل الأجسام المادية فهو أمر أكدت الفيزياء الكلاسيكية استحالة تحققه؛ لعدة أمور أهمها؛ أنَّ هذا الانتقال للصور والخوارزميات يتم بطريقة تفكيك الأصل وتحويله إلى جزيئات يسهل نسخها في مكان آخر، حيث يتم قياس حالة الجسيم الأصلي بدقة، وتُرسل المعلومات إلى مكان آخر، ليتم في الوقت نفسه تدمير الحالة التي يكون عليها الجسيم الأصلي، لإعادة بناء النسخة المنقولة. أي أنه في الانتقال الآني لا يتم عمل صورة أخرى من الشخصية، فتترك أحدهما في المكان الأول وترسل الأخرى للمكان الثاني، كما في عقيدة "الأبدال". ولا يحدث انتقال كلي للجسم نفسه في الزمكان تاركًا المكان الأول؛ ليظهر في المكان الثاني كأهل الخطوة، حيث لا يسافر أي جسيم مادي بين نقطتين، ولا يظهر أي جسم مادي في مكانين في آن واحد. بل يُعاد تشكيل المعلومات لإنشاء نسخة طبق الأصل من الجسيم الأصلي في المكان الثاني؛ لتبدو النتيجة النهائية وكأنَّ الجسيم "انتقل"، لكنه في الحقيقة لم يقطع المسافة بين هاتين النقطتين.

من ثم فقد تم رصد بعض أوجه التشابه والاختلاف بين المجالين، فيما يلي:

أولا: أوجه التشابه والاتفاق:

١- الفكرة الأساسية لكلا المفهومين: إن مفهوم الأبدال والانتقال الآني هي: أن "كائنٍ ما يحل محل آخر، في مكان مختلف، مما يعطي الانطباع بانتقال سريع بين نقطتين؛ في حالة الأبدال، هو "بديل" عبارة عن صورة شبحية تحل محل الولي، وفي حالة الانتقال الآني، هي "نسخة" جديدة تمت عن طريق نقل الجسيمات والمعلومات من الأصل لتحل في نقطة أخرى محل الأصل.

٢- غياب الحركة المادية التقليدية في كلا المفهومين: الأبدال لا "يطيرون" مثلا من مكان لآخر، بل "يتبدلون". وفي الانتقال الكمي لا ينقل الجسيم عبر الفضاء، بل ينقل معلوماته، عبر نفق كمومي. (وكذلك الحال في فرضية الانتقال الآني البشري- على فرض إمكانية تحققها- فالمتصور هو اختفاء الجسم من مكانه الأول ليظهر في المكان الثاني).

٣- إعادة التشكيل: كلا المفهومين يتضمن عملية "إعادة تشكيل" أو "إيجاد صورة ثانية" للجوهر، حيث يتمكن الولي من إيجاد صورة شبحية لجسده في مكان آخر، والفيزياء الكمومية تعيد تشكيل الجسيم من معلوماته في مكان آخر. والتي يمكن وصفها بالتحول؛ حيث يتضمن كلا المفهومين فكرة التحول أو التغيير من حالة إلى أخرى.

٤- الخفاء من المكان الأول، والظهور في المكان الثاني: ففي الحالين يكون الأمر خفيًّا، حيث لا يدرك الناس غياب الولي من موضعه الأول أو تبدله، وكذلك لا يمكن رؤية المعلومات الكمومية وهي تنتقل، وهو ما يمكن التعبير عنه بالتجاوز المكاني؛ ففي الانتقال الآني، يتم نقل المعلومات دون عبور المسافة الفعلية، أما حالة الإبدال الصوفية، فيمكن اعتبارها عملية تجاوز للحدود المادية المكانية والزمانية أيضا.

وبعد فهذه التشابهات هي مجرد تشابهات مفاهيمية مجازية لا حقيقية، ذلك أن فكرة الأبدال هي جزء من التراث الروحي الصوفي، لها مكانتها في اعتقادهم ويرون أنه نوع من الكرامات التي هي فرع الآيات. بينما الانتقال الآني لم يتجاوز حتى الآن كونه فرضية فيزيائية نظرية، تستند إلى قوانين ميكانيكا الكم، لم يقم دليل على صدق تحققها، بل ربما ظهر ما يؤكد استحالة تحققها طبقا لقوانين الفيزياء الكلاسيكية؛ حيث لا يوجد

دليل علمي يقطع بإمكانية حدوث انتقال آني للجسم البشري، أو أي جسم مادي آخر، وما زالت تلك النظرية خاضعة للبحث والنقاش، لما تقابله من إشكالات كبيرة.

ثانيا: أوجه الاختلاف: لوحظ أيضا وجود جوانب اختلاف عديدة بين الانتقال الآني في الفيزياء الحديثة، واعتقاد الأبدال في الفكر الصوفي، وفيما يلي بعض النقاط الاختلاف:

١- مجال البحث والدراسة: إن عقيدة الأبدال الصوفية مفهوم يدرس في مجال التصوف الإسلامي، في حين أن الانتقال الآني مفهوم يدرس في الفيزياء الحديثة وتأثر فيه ميكانيكا الكم.

٢- طبيعة الموضوع: تعتمد عقيدة الأبدال الصوفية على إيجاد صورة شبحية ثانية من خلال التجربة الذاتية، ومن ثم فهي عندهم تحدث للولي من عين الجود، لا ببذل المجهود، فهي عين هبة من الله وليست عن كسب ولا تدريب وتعلم، بل هي نابعة من الاعتقاد الجازم أنه "لا حول ولا قوة إلا بالله". أما الانتقال الآني فهو فرضية تعتمد على قوانين الفيزياء الحديثة والتجارب العلمية ومعطيات العصر وإمكاناته التي مكَّنَ الله تعالى الإنسان منها.

٣- إمكانية التطبيق: عقيدة الأبدال الصوفية تتم بقدرة الله إكراما للولي، فمكَّنه الله من أن يتخذ لنفسه صورة شبحية لسبب أو لوظيفة معينة. أما الانتقال الآني فيطبق في مجال الفيزياء الحديثة، ومجال تطبيقها هو الذرة وما دونها من المعلومات، ولم يظهر حتى الآن ما يدل على إمكانية تطبيقه على البشر.

ويعد هذا هو الفارق الأكبر بين المجالين؛ لأنه يبين استحالة تطبيق صنع صورة بشرية بقدرة الإنسان المحدودة لما في ذلك من تحر لقدرة الله سبحانه الذي يهب من يشاء، وهو ما يستدعي ضرورة التسليم بقدرة الله المطلقة في هذا الكون، وأن كل دعوة خلاف ذلك هي من قبيل الشرك.

٤- الهدف من عقيدة الأبدال الصوفية هو تحقيق حالة روحية أعلى لمصلحة ما أو لقضاء تكليف، في حين أن الهدف من الانتقال الآني هو سهولة وسرعة نقل المعلومات، وانتشار الانترنت الكمومي.

٥- ظهر الخلاف قويا من خلال إقرار استحالة انتقال الجسم البشري عن طريق الفيزياء الحديثة نقلا آنيًّا، في حين يعتقد الصوفية في البدلية وأنها منحة إلهية وهبها الله تعالى بعض عباده الصالحين، فمَّكنهم من الانتقال اللحظي متجاوزا حدود الزمكان، لمصلحة أو وظيفة يقوم بها ثم يعود بعدها لطبيعته.

وبعد هل سيأتي على الإنسان يوما يستطيع فيه بمساعدة آلة أن ينتقل في غمضة عين من مكان لآخر؟

هل يستطيع الإنسان بالعلم أن يصنع لذاته صورًا تنوب عنه في أماكن متفرقة من العالم في آن واحد؟

إلى الآن يُعد الانتقال الآني للبشر مستحيلًا، لتحديات كثيرة عند التطبيق، يفصلها المطلب التالي.

المطلب الثاني: نقد فرضية الانتقال الآني للبشر والتحديات التي تواجهها:

لا شك أنه إذا تم تطبيق هذه التكنولوجيا المحتملة على البشر، فإنها قد تجعل من الممكن في المستقبل السفر لمسافات شاسعة في ومضة، دون عبور الفضاء بينهما فعليًا، مما يجعل خطوات مثل السفر بين الكواكب سهلة وبسيطة للغاية. وبل قد يؤدي إلى استغناء الإنسان عن قيادة المركبات كالسيارات والطائرات وغيرها، حيث يصبح في غنى عن استقلال تلك الآلات، وربما تختفي كثير من الوظائف والمهام عند البشر مع تلك الطفرة العلمية إذا قدر الله لها أن تحدث.

لكن ليس كل ما يتمنى المرء يحققه، إن فكرة الانتقال الآني على البشر تكاد تكون مستحيلة حسب قوانين الفيزياء الحديثة، بل إن هناك الكثير من العقبات والتحديات التي تواجهها على مستوى ثوابت الدين والاعتقاد، وكذلك قوانين الكون ونواميسه الثابتة، ومن تلك التحديات ما يلي:

أولا: من حيث المبدأ، فإن اعتقاد إمكانية حصول الانتقال الآني يؤدي إلى التسليم بأن الإنسان ما هو إلا مجموعة مكونات كيميائية يمكن وجودها في بيئة مناسبة بترتيب معين لتستمر الحياة، وأن الوعي الإنساني والذاكرة والتجارب هي مجرد نتيجة طبيعية حتمية لهذه المكونات، وهو أمر غير صحيح.

فإن هذا التصور للكيان الإنساني ينافي كل الثوابت الدينية، وما دلت عليه النصوص الشرعية من خلقته الثنائية من روح وجسد، بالإضافة إلى أنه؛ إن تمكَّن الإنسان من تسخير تقنية كهذه؛ فإن ذلك يقتضي تمكنه من كشف سر الحياة والموت، والوعي، والمادة، والزمن، والمعنى الحقيقي للإنسانية(٧٥)، وهو ما لن نحط به علما، وسيظل سر الكون بيد خالقه وحده سبحانه الذي لا يُطْلع على غيبه أحدًا.

---

(٧٥) انظر؛ بحث بعنوان: الانتقال الآني لهذه الأسباب يبقى مستحيل التطبيق، حنان الشرقي، مجلة القافلة، مج٦٣، العدد/٥، ٢٠١٤م.

ثانيا: ومن حيث آلية تنفيذ فكرة الانتقال الآني علميًّا يفترض تفكيك وتجميع ذرات الجسم المراد انتقاله، وهنا تظهر المشكلة، فإن مبدأ عدم الاستنساخ يتطلب تدمير الأصل عند القيام بعملية الانتقال الآني وإعادة إنشائه في المكان الثاني، حيث يستدعي ذلك أن تتلاشى الصورة الأصلية؛ لتتكون صورة جديدة، وهذا يظهر تحديات علميةٍ وأخلاقيةٍ، فضلا عن احتمالية عدم وصول الصورة الجديدة المنقولة آنيا مكتملة التفاصيل والجزئيات دون أن تفقد بعضها. فتصبح صورة مشوهة من أصل تم تدميره، فتضيع الهوية الأصلية للإنسان المنقول آنيًّا.

وهنا يظهر الفارق بين الانتقال الآني، والصور البدلية عند الصوفية (على فرض التسليم بها)، حيث في حالة الأبدال تتكون صورة الجديدة في النقطة الثانية، ويبقى الأصل في مكانه الأول لا يفارقه.

ثالثا: فيزياء الكم لا تطبق أبدًا إلا في حدود الجسيمات الدقيقة وتحت شروط تحددها نظرية الشك أو عدم اليقين. وأي محاولة لتطبيق ميكانيكا الكم على الجسيمات الكبيرة كجسم الإنسان فيها نقد. كما أن ميكانيكا الكم والميكانيكا الكلاسيكية على حد سواء، يعتبر كلاهما افتراض نظري وتصور فلسفي أكثر منه علم موثق. وهذا يؤدي بنا إلى ضرورة الإيمان بأن الأمور خارقة للعادة يحدثها الله سبحانه بقدرته، يؤيد بها أنبياءه فتسمى آيات، أو يمتن بها على أوليائه فتسمى كرامات، وكلها تحدث بقدرة الله، وليست في إمكان البشر؛ لذا قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ (الإسراء: ١)، فإن كان نقل الجسم المادي (عبده) متاحًا؛ لما كان للسبحانية معنى.

رابعا: من ناحية العلمية، بناءً على مبدأ عدم اليقين لـ "هايزنبرج"(٧٦)، من المستحيل تحديد موقع وسرعة الجسيمات بدقة في نفس الوقت، مما يجعل من الصعب تطبيق مفهوم الانتقال الآني على الأجسام الكبيرة، ولأن الجسم البشري يتكون من كمية الهائلة من الذرات والجزيئات، وكل ذرة لها حالتها الكمومية الخاصة المتماسكة المترابطة فيما بينها كوحدة جسدية واحدة؛ حيث يستحيل تفكيكها وإرسالها الى الموقع الثاني، ثم إعادة جمعها هناك؛ لتطبيق مفهوم النقل الآني.

(٧٦) انظر؛ معهد كاليفورنا للتكنولوجيا: " What Is the Uncertainty Principle and Why Is It Important? على الرابط: https://scienceexchange.caltech.edu/topics/quantum-science-explained/uncertainty-principle

وهنا تتجلى قدرة الخالق جل وعلا على الإعادة والبعث في الحياة الآخرة، بعد أن يتحلل الجسد البشري ويتفكك، بعد مغادرته الحياة الأولى، ليعاد تركيبه مرة أخرى، قال تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾ [يس: ٧٨].

وعليه فإن الانتقال الآني للجسم البشري مستحيلٌ علميًا بسبب تحديات كبيرة تقف عائقًا أمام تحققه؛ أهمها أن الإنسان كيان ضخم، مكون من روح وجسد، وأنه مكون من مليارات الذرات الحية التي يصعب تفكيكها، ثم تركيبها بخوارزميات رقمية. مما يؤكد أن هؤلاء الذين تحدوا قدره الله سبحانه، ويريدون أن يمنحوا أنفسهم القوة على فعل الخوارق، إنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولو اجتمعوا له. بل إن من يفكر بعقلانية يرى أنه على فرض إمكانية تحققه، بهذا الشكل المفترض الذي يحلم به الإنسان، فإن له مخاطر كثيرة، تهدد أمن المجتمعات بل وتهدد حياة الإنسان نفسه، وتنتهك خصوصيته، حيث يمكن لأي شخص أن يدخل أي متجر أو بيت أو منزل كما يشاء، مخترقا الحواجز الزمانية والمكانية، بل يمكن للصوص الانتقال من سجونهم إلى منازلهم بلا أي مانع، فتصبح الحياة فوضى، ويضيع الأمن وتنتهك الحرمات والملكيات والقيم والقوانين.

فالحمد لله الذي علم الإنسان ما ينفعه، وحجم عنه مالا يشكل خطرًا على أمنه وأمانه.

****

نتائج البحث وتوصياته

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج كان منها ما يلي:

١. يعتقد الصوفية أن "الأبدال" رتبة من مراتب التكوين الهرمي لمجتمع الأولياء، سموا أبدالاً لأن الواحد منهم إذا فارق موضعا، ترك به شخصا على صورته، بحيث لا يشك أحد أنه غيره، وهي فكرة رفضها أهل السنة؛ لأنها لم تكن موجودة بهذا الفهم في القرون الثلاثة الأولى ولا أصل لها في كتاب ولا سنة، وما نظموه من تلك المراتب ما هو إلا بناء فلسفي صوفي، لا أصل له في الشرع ولا في الحس.

٢. إن عقيدة الأبدال أو أهل الخطوة الذين يتمكنون من الوجود في أكثر من مكان في نفس اللحظة، تتشابه مع البارسايكولوجي وممارسات الروحية الحديثة؛ كالسفر عبر الزمن والاسقاط النجمي، وكلها أمورًا غيبية لا سبيل لإثباتها، لأنها تجارب ذاتية فردية لا يقوم عليها دليل شرعي أو حسي وربما كانت تخضع للوهم والتخيل.

٣. بين عقيدة الأبدال الصوفية وفرضية الانتقال الآني أوجه تشابه، كما أن بينهما أوجه اختلاف كثيرة؛ أهمها استحالة حدوث الانتقال الآني البشري، كما أن عقيدة الأبدال أو أهل الخطوة لا تستند دليل يؤكد حدوثها. ومنه؛ أن البدلية في اعتقاد الصوفية هبة الله لبعض أوليائه لمصلحة معينة، أما النقل الآني البشري، على فرض إمكان حدوثه، فإنه يؤدي إلى فوضى ربما تقضي على أمن الإنسان وحياته.

٤. إن الله سبحانه الذي علم آدم الأسماء كلها، وأخذ يكشف للإنسان على مدى التاريخ البشري من تلك العلوم ما ينفعه على الوجه الذي يفيد في الوقت الذي يناسب استيعاب العقول والنفوس، ولو بطريق الاتفاق والمصادفة المقدرة.

ومن التوصيات:

١. الحذر من كل ما تهب علينا به نسائم الغرب من فرضيات، مهما أظهرت من فوائد تحقق أحلام البشر، وتحرى موافقتها للدين من عدمه مهما أذهلنا بريقها.

٢. الدين يدعو إلى العلم التجريبي والسعي نحو الاكتشافات المفيدة للبشر في كل مجال، لكن بما يوافق الشرع ولا يجاوز معتقدنا في الخالق سبحانه وشمول قدرته وعظيم سلطانه.

٣. يجب التفريق بين ما أقدر الله فيه الإنسان وسخر له من أسباب إعمار الكون وقواعد الاستخلاف، وبين ما تقود إليه المادية الغربية الطاغية من إطلاق يد القدرة الإنسانية فيما لا طاقة له به.

المصادر والمراجع:

أولا: المراجع:

١. **الألباني** (محمد ناصر الدين: ت ١٤٢٠ هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط:١، مكتبة المعارف، جـ ١- ٤: ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، جـ ٦: ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م.

٢. **ابن الأثير** (عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري: ت ٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٣. **إحسان إلهي ظهير**، كتاب التصوف المنشأ والمصادر، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور — باكستان، ط: ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٤. **الأصفهاني** (أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: ت ٤٣٠ هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: الناشر: مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

٥. **البخاري** (أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل ت/٢٥٦هـ):

- صحيح البخاري مع فتح الباري، نشر: المطبعة السلفية، مصر.
- التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠١٣م.

٦. التاج السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين: ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، دار هجر، ط: ٢، ١٤١٣هـ.

٧. **ابن تيمية** (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم: ت ٧٢٨ هـ):

- جامع المسائل، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٢، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
- مجموع الفتوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م.

– النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط:١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٨. **التهانوي**، (محمد بن علي، ت: ١١٥٨ هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون العلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، بيروت، ط:١، ١٩٩٦ م.

٩. **ابن الجوزي**، (المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ط:١، ١٤٢٢ هـ.

١٠. **ابن حنبل** (الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال الشيباني ت/٢٤١هـ)، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ن.

١١. **ابن خلدون**، (أبي زيد ولي الدين عبد الرحمن ت:٨٠٨هـ). شفاء السائل وتهذيب المسائل، دار الفكر المعاصر، بيروت، تحقيق د. محمد مطيع الحافظ، ط:١، ١٩٩٦م.

١٢. **الخَلَّال** (أبو محمد الحسن بن محمد البغدادي: ت ٤٣٩هـ)، كرامات الأولياء، (مخطوط)، أعده: أحمد الخضري.

١٣. **الذهبي** (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد: ت ٧٤٨ هـ)، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، المحقق: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ].

١٤. **الزركلي** (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢ م.

١٥. **السلمي**، (محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن: ت ٤١٢هـ، طبقات الصوفية، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ١٩٩٨م.

١٦. **السيوطي**، (الجلال: ت ٩١١هـ)، الحاوي للفتاوي، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٧. **الشعراني** (أبي المواهب، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري)، الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، وبهامشه الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية، البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٨. **الطحاوي** (أبي جعفر: ت ٣٢١ هـ)، العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٢، ١٤١٤ هـ.

١٩. **عادل نويهض**، معجم المفسرين، تقديم: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط: ٣، ١٩٨٨م.

٢٠. **ابن عاشور**، (محمد الطاهر ابن عاشور، ت: ١٣٩٣ هـ)، التحرير والتنوير؛ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م- ١٤٠٤ هـ.

٢١. **ابن عربي** (محيي الدين ت/٦٣٨هـ)، الفتوحات المكية، تحقيق ودراسة: د. عثمان يحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.

٢٢. **ابن فارس** (أبو الحسين أحمد: ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ]، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: ٢، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م).

٢٣. **ابن قيم الجوزية** (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: ت ٧٥١ هـ)، لمنار المنيف في الصحيح والضعيف، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ -١٩٧٠م.

٢٤. **ابن كثير** (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل: ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، طبع: مطبعة السعادة – القاهرة، ١٣٤٨ - ١٣٥٨هـ.

٢٥. **محمد زكي إبراهيم**، كلمة الرائد، افتتاحية مجلة المسلم، إعداد أمانة الدعوة بمشيخة الطريقة المحمدية، نشر: مؤسسة إحياء التراث الصوفي، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٢٦. **نخبة من العلماء**، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢١هـ.

٢٧. **الهجويري** (أبو عثمان)، كشف المحجوب، ترجمة وتعليق، د. سعاد عبد الهادي قنديل، راجعه، د. أمين عبد المجيد بدوي، إشراف، محمد توفيق عويضة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط، ١٩٧٥، القاهرة.

٢٨. – **الوصلي**، (سامي أحمد)، الباراسيكولوجي، المدخل والتاريخ، دار المعتز، عمان، ٢٠١٤م.

ثانيا: المقالات العلمية والأوراق البحثية ومواقع الانترنت:

١. المقال بعنوان: " Quantum Milestones, ١٩٩٣: Teleportation Is Not Science fiction " – منشور على الموقع : https://physics.aps.org/articles/v١٨/٥٢ - بتاريخ:١٠/مارس/٢٠٢٥، مجلة الفيزياء العدد١٨٥٢.

٢. مقال بعنوان: "The Tumultuous Birth of Quantum Mechanics " نشر بتاريخ:٤/فبراير/٢٠٢٥على: https://physics.aps.org/articles/v١٨/٢٤

٣. العلاقة بين فيزياء الكم والروحانية، بتاريخ: ١٦/مارس/٢٠٢٤على الموقع: /https://www.mindthatego.com/quantum-physics-and-spirituality

٤. رون هوبرارد، مقال: "ما هو تعريف النقل الآني؟ هل يُمكنه؟ ما هي فوائده ومخاطره؟"، رابط موقع كورا العلمي: https://www.quora.com/What-is-the-definition-of-teleportation-Is-it-possible-to-teleport-What-are-the-benefits-and-risks-of-teleportation

٥. مقالة علمية: "النقل الآني الكمي وتطبيقاته" نشر بتاريخ ٣/فبراير/٢٠٢٤، على الموقع: https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=٤&newid=٢٢٤٨٢

٦. مقال بعنوان: The Piladelphia experiment، الموقع:https://de١٧٣.com /

٧. بحث بعنوان:" What Is Quantum Mechanics? Key Theories, Equations & Modern Uses"، على الموقع: https://www.vedantu.com/physics/quantum-mechanics

٨. كيرلين د يلم، النقل الكمي الآني، دليل بسيط، ١٦ مايو ٢٠٢٤، على موقع: https://quantumzeitgeist.com/quantumteleportationasimpleguide

٩. مقالة علمية بعنوان: النقل الآني الكمي وتطبيقاته تاريخ النشر: ٠٣/٠٢/٢٠٢٤م، قسم هندسة تقنيات الحاسوب، على موقع جامعة المستقبل: https://uomus.edu.iq

١٠. مقالة علمية: "النقل الآني الكمي وتطبيقاته" تاريخ الخبر: ٢٠٢٤/٠٢/٠٣م، قسم هندسة تقنيات الحاسوب، موقع جامعة المستقبل: https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=٤&newid=٢٢٤٨٢

١١. مقال بعنوان: النقل الكمي للأجسام عن بعد، حسن احسان، ١١سبتمبر/٢٠١٦، فيزياء الكم، على موقع: العلوم الحقيقية، الرابط: https://realsciences.com

١٢. بحث بعنوان: الانتقال الآني لهذه الأسباب يبقى مستحيل التطبيق، حنان الشرقي، مجلة القافلة، مج٦٣، العدد/٥، ٢٠١٤م.

١٣. مقال بعنوان: "First Teleportation Between Distant Atoms" نشر في ٢/يناير/٢٠٠٩، يتحدث عن اول عملية نقل آني بين ذرات بعيدة، على الموقع: https://jqi.umd.edu/news/first-teleportation-between-distant-atoms

١٤. مقال عن (Star Trek) على الموقع: https://en.wikipedia.org/wiki/Star_Trek

١٥. مقال بعنوان: Teleporting an unknown quantum state via dual classical and Einstein-Podolsky-Rosen channels- على الرابط:
https://journals.aps.org/prl/abstract/١٠.١١٠٣/PhysRevLett.٧٠.١٨٩٥

١٦. Bouwmeester, D., Pan, J. W., Mattle, K., Eibl, M., Weinfurter, H., & Zeilinger, A. (١٩٩٧). Experimental quantum teleportation. *Nature*, *390*(٦٦٦٠), ٥٧٥٥٧٩.

١٧. معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا: "What Is the Uncertainty Principle and Why Is It Important?" على الرابط: https://scienceexchange.caltech.edu/topics/quantum-science-explained/uncertainty-principle

١٨. "Online Reading Room" (تجربة فيلادلفيا، ورقة معلومات مكتب البحوث البحرية) على الموقع الرسمي:
https://www.history.navy.mil/research/library/onlinereadingroom/titlelistalphabetically/p/philadelphiaexperiment.html

١٩. الموقع: https://www.onr.navy.mil .

٢٠. الموقع الرسمي لحكومة الولايات المتحدة: https://www.onr.navy.mil/

ثالثا: المعاهد والمنظمات العلمية الموثوقة التي اهتمت بتجارب الانتقال الآني، منها:

١- **معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (Caltech):** معهد Caltech لديه أبحاث متقدمة في فيزياء الكم، ويوفر معلومات حول تطبيقاتها.

٢- **موقع** :**"Science Alert"** ينشر هذا الموقع مقالات علمية حديثة ومراجعات للأبحاث الجارية، وقد تناول موضوع التخاطر الكمي في العديد من الأحيان.

٣- **وكالة ناسا** :**(NASA)** تقدم وكالة الفضاء الأمريكية معلومات مبسطة وموثوقة حول المفاهيم المتقدمة في الفيزياء، بما في ذلك التشابك (التخاطر) الكمي.

****